الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية

قسم تاريخ

مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية 1958

مذكرة نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- بوزيدي مروة
- خدامي نبيلة

إشراف الأستاذ:

- بوقرين عيسى

لجنة المناقشة:

الدكتور : الشارف حرز الله ..... رئيسا

الدكتور : عبد الرحمان قفاف .....مناقشا

الدكتور : عيسى بوقرين .....مشرفا

السنة الجامعيـــة 2019/2018 ـة

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

أولا نشكر الله عز وجل ونحمده على نعمته وتوفيقه في انجاز هذا العمل

حمدا يليق بجلاله وعظمته وصلى الله وسلم على أفضل الخلق نبينا وحبيبنا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل والمحترم "عيسى بوقرين" الذي

أبصرنا بنور بصيرته ولم يبخل علينا يوما بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته لنا .

كما نتقدم بشكرنا إلى أساتذتنا الأفاضل الذين عملوا بكل جهدهم

في مشوارنا الدراسي ونشكر أيضا كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

في انجاز هذا العمل المتواضع .

الإهداء

أيام مضت من عمري بدأتها بخطوة وها أنا اليوم أقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفي فيها واضحا وكنت أسعى في كل يوم للحقيقة والوصول إليه مهما كان صعبا وها أنا وصلت وبيدي شعلة علم وسأحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ وشكرا لله أولا وأخيرا على أن وفقني وساعدني على ذلك .

أهدي ثمرة جهدي وحصاد دربي إلى من بوجودهما وجدت وبدونهما لست شيئا .

إلى الأم الحنون التي جعلت من الصبر درعا واقيا وسهرت الليالي وتحدث الحياة من أجلي ، إلى منبع العطف والحنان أمي الغالية

"سلوى"

حفظها الله ورعاها .

إلى رمز العطاء ومثلي في تحمل المشقة ومن علمني أصول الحياة وشقى من اجلي وأحاطني بذكر الدعوات ، أبي العزيز **"جمال"** أطال الله في عمره .

إلى إخوتي الأعزاء : بلال وتقي الدين اللذان أهدتني إياهما الدنيا وشاركوني أحزاني وأفراحي .

مروى

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وقدوة للمتقين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي العزيزين واللذان أوصى بهما عز وجل وقال فيهما "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى التي ضحت من أجلي وجعلت من الصبر درعا واقيا وسهرت الليالي على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون والتي كانت يدا للعون ملاكي في الحياة **"أمي الغالية"** حفظها الله ورعاها

إلى سندي في الحياة إلى رمز العطاء من كان صامدا في وجه الزمان مرفأ الحب والحنان إلى من رباني على مكارم الأخلاق قدوتي ومثلي **"أبي العزيز"** حفظه الله ورعاه

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى شمعات دربي ورياحين حياتي **"إخوتي وأخواتي"** حفظهم الله

إلى قنديل ذكرياتي ذكريات الاخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني وشاركوني أفراحي وأحزاني **"صديقاتي العزيزات"**

الى زوجي حفظه الله

إلى من ذكرهم القلب ونسيهم إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة أساتذتنا الأفاضل .

نبيلة

قائمة المختصرات

الجملة	المختصر
الطبعة	ط
الجزء	ج
ترجمة	تر
دون طبعة	د. ط
دون تاريخ الطبع	د. ت. ط
دون بلد النشر	د. ب. ن
جبهة التحرير الوطني	ج. ت. و
الولايات المتحدة الأمريكية	الو. م. أ

مقدمة

مقدمة

ان في تاريخ الشعوب ايام خالدة لما تمثله من تغير جوهري للاوضاع السائدة و لفاتح من نوفمبر 1954 يسجل صفحة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر الحافل بالبطولات والانتصارات ، و نبتة تغذت بروح الاسلام وتطورت ضمن مفاهيمه للعدالة و التحرر و التقدم. ان تفجير الثورة لم يكن عملا منعزلا ولا وليد اللحظة التي تم فيها وانما جاء نتيجة معاناة شعب ذاق الأمرين ، حيث وصل الى حالة يرثى لها نتيجة السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا منذ أن وطأت أقدامها الجزائر و التي مست جميع المجالات اضافة الى فشل الهياكل السياسية التي خلفت المقاومات الشعبية ، ورغم ذلك اندلعت الثورة كما لم تندلع من قبل حيث كانت لغة الخطاب بين الشعب الجزائري و المحتل هي صوت الرصاص الذي دوى في 1 نوفمبر الا ان هذه الثورة عرفت صعوبات جمة ومشاكل عدة خاصة الجانب المادي و المتمثل في نقص السلاح و المؤنة و المال و الذي وجد بعد انطلاقها في الدول العربية و الاقليمية ومنها المغرب الأقصى الذي اعتبر متنفسا للثورة من خلال الإمدادات التي قدمها للجزائر في جميع المجالات ملكا وشعبا.

لقد أرست القضية الجزائرية ايديولوجية ثورية جذبت اليها جماهير المغرب العربي المتمسكة بخيار الكفاح المشترك ، و التواقة الى مجابهة المستعمر الفرنسي وقد حضيت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بالدعم المادي والمعنوي من طرف الدول المغاربية، وعلى الرغم من استمرار الدعم الشعبي للثورة الا ان المواقف الرسمية بدأت تتأثر بالسياسة الفرنسية التقسيمية و تظهر طموحاتها على حساب التضامن المشترك .

وقد نجحت بذلك السياسة الديغولية في ضرب التحالف المغاربي ورغم محاولات فرنسا عزل الثورة الجزائرية الا أن سياسة التحرير الوطني استطاعت التأقلم مع المخططات الديغولية و التصدي لها و الحفاظ على علاقتها المغاربية خدمة لمبادئها و مصالحها وفي ظل استقلال بلدان المغرب العربي تطورت الثورة بصورة غير متوقعة، وصمدت وجهة السياسة الاستعمارية وقد وجدت المنطقة المغاربية نفسها تواجه منذ عام 1958م مخاطر و تحديات كبرى من جهة ترفض

القوات الفرنسية الجلاء عن تونس و المغرب ، وتواصل سياستها الاضطهادية في الجزائر من جهة ثانية ، وقد ذكرت هذه التحديات المغاربية بضرورة وحدتهم فبادرت أحزاب الحركات الوطنية الثلاثة الى عقد مؤتمر طنجة لتنسيق سياستها و اعلان وحدتها ، و التأكيد أن الإستعمار سيواجه كتلة واحدة متضامنة و هكذا وجهت قرارات طنجة العلاقات المغاربية لدعم القضية الجزائرية بعدما أحييت عقيدة النضال و الكفاح المشترك بين الأقطار الثلاثة .

تكمن **أهمية الموضوع** في كشف جانب مهم من ارتباطات الثورة الجزائرية المغاربية اذا جعلت المنطقة المغاربية الأكثر تأثر وتأثيرا وتركت الكثير من الإنعكاسات و المكاسب .

وأيضا دور دول المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية ومواجهة المخططات الاستعمارية الداعية الى تقسيم المنطقة .

. ابراز قرارات المؤتمر الرامية الى تجسيد وحدة المغرب العربي وجماهيره في مختلف المجالات

أسباب اختيار الموضوع :

اولا : اهمية الموضوع بحكم الانتماء المغاربي وشغفنا في البحث.

ثانيا : الاهتمامات الشخصية في البحث ودراسة كل ماله علاقة بتاريخ القضية الجزائرية.

ثالثا : الرغبة في تسليط الضوء على أهم محطة سياسية في تاريخ العلاقات الجزائرية. المغاربية ، ألا وهو مؤتمر طنجة الذي يعد من أهم المحطات في مسار الوحدة المغاربية .

رابعا : الرغبة في الوصول لمعرفة مامدى نجاح مؤتمر طنجة في تحقيق الدعم للقضية الجزائرية.

إشكالية البحث :

ان اشكالية البحث تدور حول سؤال رئيسي الذي يقيم المجهودات و القرارات الهامة التي توصل اليها مؤتمر طنجة من أجل لم شمل دول المغرب العربي و الخروج بمكاسب تتطلع اليها شعوب المغرب العربي مما يدفعنا لطرح التساؤل المحوري التالي :

- كيف كانت اوضاع المغرب العربي قبيل انعقاد مؤتمر طنجة ؟ وماهي اسباب انعقاده و ما هي اهم القرارات التي خرج بها المؤتمر؟ وما موقف فرنسا منه ؟

ويندرج ضمن الاشكالية المحورية مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل فيما يلي :

- كيف ساهمت دول المغرب العربي في دعم القضية الجزائرية ماديا ومعنويا ؟
- ماهي الظروف و الأسباب التي أدت إلى عقد مؤتمر طنجة ؟
- هل تحققت الوحدة المغاربية التي نادى بها المؤتمر ؟
- فيما تمثلت المواقف الإقليمية و الدولية من المؤتمر ؟

مناهج البحث:

ولاجابة عن التساؤلات التي طرحناها في موضوع دراستنا ، فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي.

حدود الدراسة :

- الاطار الزماني تمثل في سنة 1958 م ، حيث برز تضامن مغاربي فريد من نوعه مع القضية الجزائرية وهو مؤتمر طنجة الذي يعد أهم محطة وحدوية مغاربية جاءت لمساندة الشعب الجزائري وقضيته
- الاطار المكاني: طنجة.
- ولدراسة الموضوع وضعنا **الخطة التالية** : مقدمة و فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين و خاتمة و مجموعة من الملاحق قائمة بيبليوغرافية و فهرس لمحتويات الدراسة

خصص الفصل التمهيدي لدراسة ظروف إنعقاد مؤتمر طنجة في فترة الممتدة ما بين (1954 – 1958) و فيه تناولنا أوضاع المغرب العربي قبيل إنعقاد المؤتمر ، و ما مدى انعكاس الثورة الجزائرية على تونس و المغرب .

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان مؤتمر طنجة و القضية الجزائرية ، و تطرقنا فيه إلى الأسباب التي أدت إلى عقده والظروف العامة التي سبقت انعقاده ثم تتبعنا بداية الدعوة الى عقد مؤتمر طنجة منذ اعلان علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي عن عقد ندوة مغاربية تجمع الأطراف المغاربية الثلاثة ، ثم ذكرنا أعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر سواء من جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، أو حزب الإستقلال المغربي أو حزب الدستور التونسي ، ثم قمنا بعرض أشغاله و أخيرا تناولنا محتوى القرارات التي تمخضت عن مؤتمر طنجة .

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان ردود الفعل الدولية والمحلية من مؤتمر طنجة و فيه حاولنا رصد اهم الناتجة عنه ، بدءا من تناول رد فعل تونس و المغرب الأقصى حول المؤتمر و قراراته من خلال جلسات مؤتمر المهدية ، ومن جهة أخرى حاولنا معرفة رد فعل تيار الوحدة القومية العربية، اما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه موقف الجمهورية الفرنسية من مؤتمر طنجة و قرارته .

و أنهينا معالجة موضوعنا بخاتمة إحتوت على جملة من النتائج التي توصلنا اليها حول موضوع دراستنا .

نقد المصادر: نذكر منها :

- كتاب معمر العايب بعنوان : مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، حيث تناول أوضاع المغرب العربي قبيل عقد المؤتمر .

- كتاب عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية ، الذي يبرز لنا أهم مظاهر دعم الدول العربية للثورة الجزائرية .

- كذلك الرسائل الجامعية التي استفدنا منها في إنجاز هذا الموضوع أهمها ، أطروحة عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962) عالج فيها جانب مهم من العلاقات الجزائرية مع دول المغرب العربي كما أبرز فيها الاختلافات التي حدثت بين هذه البلدان والجزائر.

صعوبات البحث :

إن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه خاصة عند الخوض في مثل هذه المواضيع التاريخية ومن بين هذه الصعوبات :

قلة المراجع الملمة بمختلف جوانب الموضوع و أغلبها ويزودنا بمعلومات سطحية احتواء هذه المراجع على نفس المعلومات المراد توظيفها.

صعوبة الحصول على الوثائق من مصدرها الأصلي خاصة أن موضوع مؤتمر طنجة يتطلب الاطلاع على أرشيف بعض البلدان العربية .

تضارب الآراء و اختلافها و خصوصا فيما يتعلق بنجاح وفشل الأهداف التي يسعى إليها المؤتمر.

الفصل التمهيدي

ظروف انعقاد مؤتمر طنجة (1954 – 1958)

المبحث الأول: أوضاع المغرب العربي قبيل انعقاد مؤتمر طنجة

المبحث الثاني: سياسة فرنسا في المغرب العربي

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954.1958)

إن المتتبع لتاريخ العلاقات المغاربية خلال الفترة التي أعقبت استقلال تونس و المغرب 1956-1958 يلاحظ أن علاقتهما مع الثورة الجزائرية قد أصابها الفتور، إذ لم نقل الجمود نظرا لطبيعة الاتفاقيات المبرمة مع فرنسا القاضية باستقلال البلدين، بالإضافة إلى أن أغلب الإطارات التقنية و العلمية المسيرة للجهاز الإداري و المؤسساتي فيهما كانت إطارات فرنسية و أجنبية، من جهة أخرى إن فتور علاقات تونس و المغرب مع الثورة الجزائرية له ما يفسره خاصة بعد تأزم الوضع الداخلي في كلا البلدين، جزاء رفع فرنسا لإعانتها الاقتصادية و المالية وجعلها وسيلة ضغط بها على النظامين حتى لا يبديان أي استعداد لمساعدة الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: أوضاع المغرب العربي قبيل انعقاد مؤتمر طنجة

أولا: المغرب الأقصى

1. الوضع الداخلي:

أ. الخلاف حول مصير جيش التحرير المغربي:

من بين المعارضين لفكرة دمج جيش التحرير المغربي[1]، بالجيش النظامي الأمير عبد الكريم الخطابي[2]، الذي كان يساند فكرة تقوية جيش التحرير، والاحتفاظ بهيئته على شكله الراهن، ويرفض رفضا قاطعا تسريح أو حل جيش التحرير أو دمجه في القوات المسلحة الملكية، قبل أن تنتهي بصفة نهائية المفاوضات بين الدول المغرب العربي وفرنسا، و اعتبر الخطابي أن جيش

[1] . **جيش التحرير المغربي:** تم الإعلان عن تأسيس هذا الجيش بالقاهرة يوم 4 أكتوبر 1955، بعد إعلان حركة المقاومة المراكشية و جبهة التحرير الوطني الجزائرية، بلجنة تحرير المغرب العربي عن تكوين قيادة موحدة للحركتين: لمزيد من التفصيل أنظر: علال الفاسي، **نداء القاهرة**، ط1، الرباط سنة 1959، ص 91.

[2]. **عبد الكريم الخطابي:** ولد عام 1299هـ، في بلدة أغادير، جاهد ضد الاستعمار الإسباني و انتصر عليهم في معركة أنوال عام 1921، أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة توفي عام 1382هـ، و للمزيد من المعلومات أنظر: حسن البدوي: **مذكرات الأمير عبد الكريم الخطابي**، دار الفكر العربي للنشر، س. ن، الرباط، المغرب، ص 142، 143.

التحرير المغربي الذي أنشأه مكتب المغرب العربي بالقاهرة انطلاقا من الفكرة التي قام من أجلها، إذ أنه لا يستعمل لإغاثة المغرب و تونس لوحدها بل أيضا لإغاثة الجزائر و تحريرها.

أما الموقف الثاني، فقد تبناه الزعيم علال الفاسي[1]، الذي كان لا يزال متواجدا بالقاهرة، و الذي عقب على تصريحات عبد الكريم الخطابي قائلا:« بأن كل واحد له الحرية في إختيار الطريق التي تناسبه، ثم أن موقف الخطابي لا يتناسب و الحالة هذه».[2]

أوضح علال الفاسي من جهة أخرى، بأن جيش التحرير سوف لن يندثر و أن محمد الخامس[3] لم يطالب أبدا بتوقيف المعارك، و قد وافق على تصريح الفاسي رفيقه الزعيم السياسي لشمال المغرب عبد الخالق الطريس.

إن الخلاف في وجهات النظر ما بين علال الفاسي و بين عبد الكريم الخطابي، كان له أثر عميق على عناصر المقاومة و جيش التحرير خصوصا عند قرب مأموريتهم، و قد أدى هذا الخلاف إلى الإنفصال النهائي ما بين الزعيمين المغربيين.[4]

في ظل الخلاف الذي كان بين قادة الحركة الوطنية المغربية حول مصير دمج جيش التحرير، فإن الحكومة الفرنسية أبدت تخوفها تجاه الجيش المغربي، و عبر عن هذه التخوفات كاتب الدولة بالشؤون المغربية التونسية بحكومة "غي موليه: السيد" آلان سافاري: مصرحا:« أن

---

[1] **. علال الفاسي:** ولد في 1910م، بمدينة فاس، نشر أول مقالاته في جريدة الشهاب، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي و في سنة 1946م، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي، للمزيد من المعلومات أنظر: أحمد عبيد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، الجزائر، تونس، المغرب، ابن النديم للنشر، الجزائر، 2010، ص 123.

[2] . عبد الرحيم الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل (1956-1961)، طبعة جديدة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب (دون تاريخ)، ص 19.

[3] **-محمد الخامس:** هو محمد بن يوسف حاكم المغرب (1910-1961) تولى الحكم في 1927، سعت السلطات الفرنسية تنصيه معتقدة أن ذلك يدعم مصالحها على أساس صغر سنه وخضوعه التام للبرامج الفرنسية، للمزيد من المعلومات أنظر: محمود السيد: **تاريخ المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006م، ص 52.

[4]. محمد الخواجة، جيش التحرير المغربي (1951-1956) ومذكرات للتاريخ ام للتمويه، ط1، دار أبي قراق للنشر، المغرب، 2007، ص 162.

جيش التحرير يضع على المغرب رهائن»، كما أعلن بأن الميزانية الفرنسية ستساهم في تمويل إنشاء الجيش الملكي و تأطيره ببعض الضباط الفرنسيين لمحو جيش التحرير أو دمجه.

ومن خلال هذا التصريح، اتضحت تخوفات السلطات الفرنسية من جيش التحرير المغربي، مما جعلها تتعجل في دمجه و العمل على إزالته من الخريطة المغربية، و هو ما تم فعلا حيث ساهمت فرنسا في تأسيس الجيش النظامي المغربي و ذلك بعد إعلان " سان كلود " الخاص بالمغرب.[1]

ب- بروز المعارضة السياسية:

بعد مشكلة دمج جيش التحرير المغربي في الجيش النظامي، عرف المغرب كذلك أزمة حكومية تعود أسبابها إلى الصراع الذي كان داخل حزب الاستقلال المهيمن، هذه الأزمة أدت إلى سقوط حكومة " البكاي " و تشكيل حكومة جديدة برئاسة " أحمد بلفريج "[2]، و بالرغم من التغيير الحكومي، فإن الجناح اليساري في حزب الاستقلال واصل انتقاداته لأن الملك احتفظ لنفسه قيادة الجيش، و حاول هذا الجناح إبعاد عدد من الزعماء عن قيادة الحزب، في طليعتهم " علال الفاسي " زعيم الحزب وأحمد بلفريج.

تواصل هذا الصراع داخل حزب الاستقلال بين الجناح اليساري بزعامة المهدي بن بركة، والجناح المحافظ بزعامة "علال الفاسي"، و أدى ذلك إلى انشقاق بن بركة عن الحزب و تأسيسه لحزب جديد في 29 أكتوبر 1959م باسم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.[3]

---

[1] - عبدالرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 120.

[2] - **أحمد بلفريج (1908-1990)**: ولد بمدينة الرباط، تلقى تعليمه في الرباط، درس في القاهرة ليلتحق بباريس، شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين شمال افريقيا، وشارك في أعمال لجنة العمل المراكشية 1934، في سنة 1944 كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي، بعد استقلال المغرب عام 1956 تم تعيينه وزيرا للخارجية. لمزيد من التفصيل أنظر:
_Benjamin Stora, Akram Ellyas, les 100 Portes du Maghreb, éditions Dhlab, Alger, Nov. 1999, p p 68_70.

[3] - روم لا ندرو، مراكش بعد الاستقلال، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1961، ص ص 35-37.

2- علاقات المغرب الخارجية (1956-1958):

لقد ارتبطت علاقات المغرب الخارجية منذ الوهلة الأولى من الاستقلال بفرنسا التي فرضت عليه اتفاقية خولت لها تسيير شؤون المغرب الخارجية، فبرغم من إعلان حكومة البكاي الأولى انتهاجها سياسة الحياد و عدم الإنجاز، لكن التصريحات الدعائية شيء و الواقع شيء آخر. و لكن رغم ارتباط السياسة الخارجية المغربية بإدارة السلطات الفرنسية، فإن العلاقات المغربية الفرنسية سرعان ما بدأت تتأزم، خاصة بعد عملية اختطاف قادة الثورة الجزائرية[1]، هذا الحادث تسبب في تدهور الأوضاع في المغرب، حيث انتفضت الجماهير المغربية ضد هذه القرصنة الجوية واعتبرتها اعتداء على السيادة الوطنية للمغرب.[2]

فراحت تهاجم ممتلكات الفرنسيين وتقوم بعدة اغتيالات في صفوفهم، خاصة في منطقة مكناس، هذه الحوادث زادت من تعميق الهوة بين فرنسا و المغرب، مما أدى بفرنسا إلى تجميد مساعداتها المالية الموجهة للمغرب، الأمر الذي جعل المغرب يتجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليطلب منها إعانة مالية لدفع أجور الموظفين[3].

[1] **قادة الثورة المختطفين:** هم: أحمد بن بلة، حسن آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، و مصطفى الأشرف، و كانوا حينها بالمغرب في زيارة رسمية إلى جلالة الملك محمد الخامس قبل توجههم إلى تونس للمشاركة في قمة تونس إلى جانب الحبيب بورقيبة و الملك محمد الخامس إلا أن سلاح الجو الفرنسي بإيعاز من المخابرات الفرنسية قامت بتحويل اتجاه الطائرة المغربية إلى الجزائر، و بالتالي استطاعت اختطاف قادة الثورة. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون**، ترجمة علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق 1965، ص 244.

[2]. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010، ص 80.

[3]. نفسه، ص 81.

ثانيا-تونس

1- الوضع الداخلي:

أ- بروز المعارضة السياسية:

كان بروز المعارضة واضحا أثناء بداية المفاوضات التونسية الفرنسية و يمكن القول أنها كانت قبل ذلك بالنظر لطبيعة التشكيلة التي كان يتكون منها حزب الدستوري الجديد[1]، فالحزب كان منقسما إلى تياران متصارعان، أحدهما يمثل الاتجاه الاستقلالي يمثله "صالح بن يوسف"[2] و الثاني هو الاتجاه الذي قبل بالمفاوضات و اتفاقيات 3 جوان 1955 و يمثله "الحبيب بورقيبة[3] رئيس الحزب.[4]

أثناء المفاوضات طلبت الحكومة الفرنسية، من حزب الدستوري الجديد أن يوجه تعليمات إلى الثوار بأن يسلموا أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية، فوافق الحزب على ذلك و أرسل مندوبين عنه للاتصال بالثوار لإقناعهم بالطرح الفرنسي، و بالفعل استطاع الحزب من إقناع جزء كبير من

[1]. **الحزب الدستوري الجديد:** هو تيار انشق عن الحزب الدستوري الحر الذي تأسس سنة 1920، تزعمه الحبيب بورقيبة، مثل هذا الحزب تيارا عاما انتشر في أنحاء البلاد، و هو يتبنى الرأي القائل بضرورة التغيير الداخلي لكي يسير جنبا إلى جنب مع المناداة بالاستقلال، للمزيد من التفاصيل أنظر: معمر العايب، المرجع السابق، ص 35-36.

[2]. **صالح بن يوسف:** (1907-1961)، مارس مهنة المحاماة و بدأ انشغاله بالسياسة عام 1934، التحق بالحزب الدستوري الجديد، رفض فكرة الاستقلال الداخلي التي قبل بها بورقيبة مما أدى إلى الخلاف بينهما، اغتيل بألمانيا يوم 2 جوان 1961م، للمزيد من التفاصيل أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة و أبعادها الافريقية**، دار السبيل للنشر، الجزائر 2009م، ص 254.

[3]. **الحبيب بورقيبة:** زعيم سياسي تونسي، ولد في 3 أوت 1903م، كانت بداياته السياسية مع الحزب الدستوري القديم سنة 1933، ثم أسس الحزب الدستوري الجديد 1934م، عرف بنبذه للعنف المسلح، توفي سنة، للمزيد من التفصيل أنظر: نفسه ص 285.

[4]. الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)**، ط2، دار المعارف سوسة تونس 1900، ص 116.

الثوار بتسليم أسلحتهم و العودة إلى الحياة المدنية، هذا العمل اعتبره بن يوسف تنازلا، يجعل تونس تفاوض من مركز ضعيف[1].

بعد توقيع الاتفاقية التونسية الفرنسية، صرح صالح بن يوسف المعارض للاتفاقية قائلا:« إن الشعب العربي في تونس يرفض المعاهدة التي وقعتها تونس مع فرنسا».

ومن الأطراف الأخرى التي عارضت هذه الاتفاقية، السيد" الطاهر الأسود[2] قائد جيش التحرير التونسي الذي كانت له قناعة بالمبادئ الراسخة حول وحدة المصير بين قضية التحرر التونسية و قضية الجزائر و المغرب الأقصى و كامل الوطن العربي، وفائه لهذه الفكرة دفعه إلى القيام بعمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية بالجزائر و السفر إلى مصر لجمع الأموال و الأسلحة بهدف دعم المعارضة للاتفاقيات التونسية الفرنسية[3].

بعودة الحبيب بورقيبة إلى تونس عقب توقيع الاتفاقية في جوان 1955 و في الفترة التي كان فيها صالح بن يوسف، يترأس وفدا مشاركا في مؤتمر باندونغ، و بدعم من السلطات الفرنسية استطاع بورقيبة من مواجهة قوة التيار الثوري الذي يتزعمه بن يوسف، هذا الأخير بعد عودته إلى تونس حاول رئيس الحزب " بورقيبة " بإقناعه بالعدول عن معارضة الاتفاقية وأكد له أنه قد اتفق مع المقيم " سيدو " باستقالة حكومة الطاهر بن عمار[4]: و تكليف بن يوسف بتشكيل الحكومة

[1] - محمد حربي، **الثورة الجزائرية، سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي، دون طبعة، موفم للنشر، الجزائر 1994، ص 07.

[2] - **الطاهر الأسود:** (1910-1995)، ولد بمنطقة الحامة بالجنوب التونسي، نشط في صفوف الحزب التونسي، و بعد ذلك تقلد عدة مسؤوليات، رفض وقف القتال في نهاية 1954 و تحالف مع صالح بن يوسف و ترأس جيش التحرير التونسي إلى غاية استسلامه للسلطات عام 1956م. للمزيد أنظر: معمر العايب، المرجع السابق ص 84.

[3] -الطاهر عبد الله، المرجع السابق، ص 114.

[4] **الطاهر بن عمار:** مناضل و سياسي تونسي ولد عام 1889م بتونس، كان من مؤسسي الحزب الحر 1920م وقع على اتفاقية الاستقلال التام في 20 مارس 1956م مع الحكومة الفرنسية. للمزيد أنظر: أحمد قصاب، **تاريخ تونس المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس 1981م، ص 142.

الجديدة، إلا أن هذا الأخير رفض هذا العرض و أخبر بورقيبة أن هذه الاتفاقيات مضرة بمصلحة الوطن العلياء و بقضية تحرير المغرب العربي و وحدته.[1]

وبعد فشل محاولات بورقيبة بإقناع بن يوسف، سارع كعادته وبمباركة من فرنسا إلى فصل صالح بن يوسف من الأمانة العامة للحزب و من عضوية المكتب السياسي، و كرد فعل على هذا الفصل، فإن أنصار بن يوسف في الحزب، أخذوا في تشكيل حركة ضغط على الاستعمار و الحكومة التونسية، و انظم قسم من جيش التحرير بقيادة الطاهر الأسود إلى المعارضين للاتفاقية، و عادوا إلى الجبال مرة أخرى ووجهوا نداء إلى الشعب التونسي جاء فيه:«تعلم القيادة العامة للجيش الوطني التونسي أنها كونت على بركة الله جيش التحرير الوطني التونسي و مهمته تطهير البلاد من الاستعمار وتوحيد النضال مع جيش التحرير الجزائري و المراكشي »، عقب هذا النداء الذي يتم على معارضة مشاريع فرنسا، قررت السلطة الفرنسية إلقاء القبض على صالح بن يوسف، الذي فر والتحق بطرابلس ليبدأ المعارضة للنظام التونسي البورقيبي، و كان لثورة 23 يوليو في مصر و تبنيها لقضية تحرير المغرب العربي و وحدته أثر كبير في نفوس الوطنيين و أصبحت مصر و جمال عبد الناصر[2] نقطة استقطاب كبيرة للثوريين العرب.[3]

إن تأكد فرنسا من تصاعد تيار القومية العربية، جعلها تقتنع بأنها إذا لم تمنح الاستقلال لتونس، فإن التيار القومي، بدعم جمال عبد الناصر سوف يتغلب على التيار المتفرنس في تونس، وبذلك تخسر نفوذها الثقافي والاقتصادي في هذا القطر المغاربي، لذلك سارعت حكومة " غي موليه " إلى منح الاستقلال إلى تونس عام 1956م.[4]

---

[1]. الطاهر عبدالله، المرجع السابق، ص 120.

[2]. **جمال عبدالناصر**، ولد في 16 جانفي 1998م بالإسكندرية زعيم عربي مصري، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، شارك سنة 1948م في الحرب ضد اليهود بفلسطين، انقلب على حكومة محمد نجيب عام 1954م، توفي في 28 سبتمبر 1970م. أنظر: **لزهر بديدة**، المرجع السابق، ص 234.

[3]. الشابي المنصف، صالح بن يوسف حياة كفاح، ط1، دار الأقواس للنشر، تونس، 1990. ص ص 151.158.

[4]_ Philippe Tripier, Autopsie de la guerre d'Algérie, éditions Paris, 1972, p 226.

2- علاقات تونس الخارجية (1956-1958):

كان للوضع الداخلي لتونس، تأثير مباشر على علاقاتها الخارجية، خاصة بعد خروج المعارضة التونسية المتمثلة في صالح بن يوسف إلى الخارج و على وجه التحديد مصر، هذا من جهة و من جهة أخرى فإن ارتباط تونس في مجال علاقتها الخارجية بفرنسا على أساس اتفاقيات الاستقلال جعلها مقيدة، أما علاقاتها الخارجية مع بعض الدول العربية و خاصة مصر بدأت تتأثر بالأحداث التي كانت تجري داخل تونس، لتصل لدرجة التأزم، بعد أن أقدمت مصر على تقديم المساندة للمعارضة في صراعها ضد النظام البورقيبي.

ونظرا لعدم اقتناع الرئيس " الحبيب بورقيبة " بفكرة الوحدة العربية، لذلك ابتعد عن هذه الفكرة و عن المشرق العربي، و أصبح ينادي بفكرة المغرب العربي، وبسبب السياسة الخارجية التي انتهجها بورقيبة اتجاه القضايا العربية فإن لاقى معارضة شديدة من البلدان العربية، التي كانت كثيرا ما تتهمه بالولاء للغرب، هذا ما أدى إلى عدم استقرار علاقات بلاده في معظم الأوقات مع البلدان العربية، و تخليه عن مشاركة بلاده في أشغال الجامعة العربية، خاصة مع قيام الوحدة بين مصر و سوريا حيث ازدادت العلاقة تأزما.

أما العلاقات التونسية الفرنسية فقد عرفت الاستقرار و الهدوء في السنتين الأوليتين بعد الاستقلال، و هذا راجع لارتباط الحكومة التونسية مع فرنسا باتفاقيات خولت لها تسيير شؤونها الخارجية، لكن علاقاتهما عرفت تغيرات منذ عام 1957م، نظرا لتداخل عوامل أخرى طرأت

في مجال العلاقات الدولية منها تغير موقف الإتحاد السوفييتي من الثورة الجزائرية،

وبداية الولايات المتحدة في تغيير سياستها بشمال إفريقيا و في تعاملها مع القضية الجزائرية.[1]

[1] -معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 87. 89.

كان لاتساع الثورة الجزائرية و تطورها بعد مؤتمر الصومام 1956، وامتدادها إلى الأراضي التونسية كقواعد خلفية لجيش التحرير الوطني، تأثيرا مباشرا على العلاقات التونسية الفرنسية، بسبب فتح الأراضي التونسية أمام فرق جيش التحرير، مما أدى بفرنسا إلى الضغط على تونس، وفسخ الاتحاد الجمركي القائم بين البلدين.

لقد ازدادت العلاقات تأزما بين البلدين بعدما قام سلاح الجو الفرنسي بالجزائر بقصف مدنيين في قرية ساقية سيدي يوسف خلال شهر فيفري 1958، بحجة ملاحقة فرق جيش التحرير الوطني في الأراضي التونسية، و كان رد فعل السلطات التونسية أن قامت بضرب الثكنات العسكرية الفرنسية بتونس.

إن تسارع الأحداث عقب أزمة ساقية سيدي يوسف التي زادت في تأزم العلاقات بين تونس و فرنسا، أدى إلى تدخل مجلس الأمن الذي قرر إرسال وفد إنجليزي-أمريكي، لإعادة العلاقات بين فرنسا و تونس، و تم تسوية الأزمة بين البلدين بعد وصول ديغول[1] إلى الحكم سنة 1958م الذي أنهى الأزمة وفق مقترحات التسوية المقدمة من طرف أصحاب المساعي الأمريكان و الإنجليز.

إن تخلي فرنسا عن إعانة تونس بالمال و السلاح إثر توتر العلاقات، جعل النظام التونسي يتوجه إلى الولايات المتحدة و بدرجة أقل إلى بريطانيا لطلب المساعدات المالية، و كان لها ذلك عام 1957م، عندما منحت بريطانيا و أمريكا الأسلحة لتونس، و هذا الأمر أحدث أزمة في العلاقات بين دول الحلف الأطلسي.[2]

[1]- **شارل ديغول:** (1890-1970) ولد بمدينة ليل الفرنسية، شارك في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م و الثانية 1939-1945م، تولى رئاسة الجمهورية الرابعة، و الجمهورية الخامسة إثر انقلاب 13 ماي 1958م، و حكم فرنسا إلى غاية 1969 ليعتزل عن السياسة إلى غاية وفاته. (أنظر: **لزهر بديدة**، المرجع السابق، ص 150).

[2]- صلاح العقاد، **السياسة و المجتمع في المغرب العربي**، معهد البحوث و الدراسات العربية، 1977، ص 115-118.

إن التوجه الجديد للسياسة الخارجية لتونس جعل النظام البورقيبي يتحرر تدريجيا من فرنسا و من ضغوطاتها مستغلا الظرف، فتهاطلت عليهم المعونة الأمريكية خاصة بين سنتي 1957-1961م.

والظاهر أن ابتعاد التونسي عن فرنسا، جعله يظهر بعض المواقف الإيجابية اتجاه القضية الجزائرية، خاصة بعدما أصبحت له علاقات مع الولايات المتحدة، التي راجعت هي الأخرى سياستها في شمال إفريقيا عقب الآثار التي ترتبت عليها إزاء موقفها من القضية الجزائرية، و دعمها لفرنسا في حربها ضد الجزائر، هذه التغيرات تزيد بروزا بعد أزمة ساقية سيدي يوسف، و من هذه المواقف التي أبداها النظام التونسي و مطالبتها بتصفية القواعد العسكرية المتواجدة على أراضيه و إيجاد حل للقضية الجزائرية.[1]

ثالثا- انعكاسات الثورة الجزائرية على تونس و المغرب (1956-1958):

تميز موقف النظامين التونسي و المغربي من الثورة الجزائرية خلال السنتين الأوليتين بعد الاستقلال (1956-1958م)، بالليونة مع فرنسا و هذا راجع لارتباطهما معها باتفاقيات، في مجال الدفاع و الخارجية، فالدولتان التونسية و المراكشية ضاعفت اهتمامهما بتوطيد وضعهما و تحاشي امتداد النزاع إلى مجمل المغرب العربي فمارس ضغوطهما على الثورة الجزائرية، وأقامت تدريجيا رقابة دقيقة و صارمة على القواعد الخلفية للجيش التحرير الوطني في كلا البلدين.[2]

1- انعكاسات الثورة على تونس:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية انعكاسات مباشرة على سير المفاوضات الفرنسية- التونسية التي انطلقت في 18 أوت 1954م، فبعد أن كانت المفاوضات العديدة السابقة بين ممثلي تونس

[1] عدنان المنصر، **الخلافات الحزبية النقابية في تونس المستقلة، صراعات القيادات صراع برامج ؟**، مجلة الكراسات التونسية، العدد 164، جامعة تونس 1993م، ص 11-16.

[2] إسماعيل دبش، **السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، ط1، دار هومة، الجزائر 1999م، ص 109.

والسلطات الفرنسية كثيرا ما يعرف تماطلات و تشدد من الجانب الفرنسي، فإن الأمر باندلاع ثورة نوفمبر 1954م تغير إذ أن السلطات الفرنسية، وفي محاولة منها لتطويق الثورة الجزائرية، عمدت إلى تسريع المفاوضات الفرنسية التونسية لتتوج في شهر جوان من سنة 1955م باتفاقيات تمنح الاستقلال الذاتي الداخلي لتونس، و مشجعة لجناح بورقيبة في الحزب الدستوري الحر في مواجهة جناح صالح بن يوسف الرافض لتلك الاتفاقية التي كان يرى فيها "خطوة إلى الوراء".

و ما كاد يحل 15 أكتوبر 1955م حتى اجتمع بالقاهرة ممثلو الأحزاب الوطنية الثلاث الممثلة في لجنة تحرير المغرب العربي و هي حزب الاستقلال عن المغرب الأقصى و جبهة التحرير الوطني عن الجزائر و الحزب الحر الدستوري الجديد عن تونس و قرروا بالإجماع فصل بورقيبة و أعضاء المكتب السياسي للحزب الدستوري من عضوية اللجنة. و ختمت اللجنة قرارها بالآتي:« و قد اضطرت اللجنة إلى اتخاذ هذه القرارات لحماية الحركة الاستقلالية بالمغرب العربي من التوجه الاستعماري الذي بدأ يترسب إلى بعض القادة، و هي تؤمن أنه لا خلاص لتونس إلا بالعودة إلى الكفاح المسلح متضامنة مع مراكش و الجزائر ».[1]

2- انعكاسات الثورة على المغرب:

المغرب هو الآخر تأثر بأحداث الثورة الجزائرية، خاصة بعدما أقدمت فرنسا على اختطاف القادة الخمسة للثورة، بن بلة و رفقائه، فقد أكدت الحكومة المغربية على تضامنها مع الجزائريين، و بعد انخراط المغرب في هيئة الأمم المتحدة طالب "أحمد بلفريج" بصفته رئيس الدبلوماسية المغربية، هيئة الأمم بإيجاد حلا سلميا للمشكل الجزائري.

كما قام كل من "محمد الخامس" و"الحبيب بورقيبة" بعرض وساطتهما بين جبهة التحرير وفرنسا، حيث أصدرا يوم 22 نوفمبر 1957م نداء إلى الطرفين المتنازعين إلى فتح مفاوضات من

[1]- عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 1، الجزائر، 1999م، ص 189،191،192.

أجل تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وقد قابلت فرنسا هذا العرض بالرفض القاطع، بالإضافة إلى تلك المواقف التي كثيرا ما كان يعبر عنها ملك المغرب صراحة دعمه و مناصرته للقضية الجزائرية، أما حزب الاستقلال المغربي، فألح في الكثير من الأحيان على الدعوة و التشدد ضد السياسة الفرنسية، و كان يطالب بالمزيد من التأييد للثورة الجزائرية.[1]

المبحث الثاني: سياسة فرنسا في المغرب العربي

أولا: السياسة الفرنسية والحلف الأطلسي

بينما كان الموقف الفرنسي من المستعمرات يطغى على الساحة السياسية في شمال افريقيا ويثير ردود فعل كبيرة في الشرق الأوسط كان الاهتمام مركزا في فرنسا على مسألة اعادة التسلح الالماني، أما مشروع الجماعة الاوروبية للدفاع فقد كان يقسم الرأي العام الفرنسي بين مؤيدين الو.م.أ وأنصار الاتحاد السوفياتي وقومين فرنسيين.

وفي هذه الأثناء كانت السياسة الاستعمارية الفرنسية تنحدر نحو الهاوية وتأكد هذا حين نزلت الجيش الفرنسي كارثة لم يسبق لها مثيل في ديان بيان فو[2]، والتي أدت برئيس الحكومة الفرنسية ماندیس فرانس[3] الى امضاء اتفاقيات جنيف التي كرست الهزيمة السياسية والعسكرية لفرنسا في الهند الصينية التي ستنقل آثارها الى دول المغرب العربي مع بداية حركة المقاومة سنة 1954.[4]

---

[1]. عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 75.

[2]. **ديان بيان فو:** هي المعركة الحاسمة التي وضعت حدا لحرب فرنسا في الهند الصينية 1946-1954 دارت هذه الحرب بين القوات الفرنسية تؤازرها القوات الأمريكية من جهة وبين ثوار الفيتنام وكمبوديا ولاوس تساندهم الصين من جهة أخرى، وكانت ديان بيان فو تعتبر من أهم المراكز الاستراتيجية لدى كلا الجانبين وأخيرا سقطت في أيدي القوات الوطنية الفيتنامية في 17ماي 1954، وتم في أعقاب ذلك التي أجريت في جنيف على تقسيم الفيتنام الى دولتين شمالية وشيوعية وجنوبية خاضعة للسيطرة الغربية. أنظر: معمر العايب، المرجع السابق، ص106.

[3]. **ماندیس فرانس:** رجل دولة فرنسي ولد في باريس وقد انتخب عام 1932 ليكون أصغر نائب في البرلمان الفرنسي وأعيد انتخابه مرة أخرى عام 1936، وفي 1954 نجح في الوصول الى رئاسة الوزراء وعمل من خلال المنصب على انهاء الوجود الفرنسي في الهند الصينية بعد هزيمة قوات الاستعمار الفرنسي أمام قوى التحرر الوطني في المنطقة، قدم استقالته عام 1955 اثر فشل سياسته الخاصة بمنح الاستقلال للمغرب وتونس. أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954_1962،ترعامرالمختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،1997، ص188.

[4]. محمد حربي، المرجع السابق، ص07.

فشعوب المغرب العربي بدأت تتحرك بفعل اليقظة التي كان يعيشها العالم العربي حيث تجندت كل من تونس والمغرب لمقاومة تطور الحماية نحو السلطة المزدوجة و ازدادت مشاكل فرنسا في هذه المنطقة تأزما مع اندلاع الثور الجزائرية 1954[1] ، ومن أجل القضاء عليها راحت فرنسا ترمي بكل ثقلها العسكري في معاركها ولما عجزت في مواجهتها منحت لتونس والمغرب الاستقلال عام1956،وراح ساستها وقادتها العسكريين يفكرون في انشاء حلف متوسطي[2] فهذا المشروع تقدمت به حكومة فليكس غايار الى البرلمان الفرنسي يوم 07 مارس 1958.[3]

ان مشروع حكومة غايار يتلخص في نقطتين أساسيتين هما:

1- ابرام اتفاق للتعاون الاقتصادي بين الأقطار الثلاثة (ليبيا، تونس، المغرب) من جهة وبين فرنسا من جهة أخرى.

2- ابرام حلف دفاعي خاص بالحوض العربي للبحر المتوسط يشمل كل من ايطاليا واسبانيا الى جانب فرنسا ودول شمال افريقيا وتقحم فيه الجزائر رغما عنها حتى تسكت كل الأصوات التي تؤيد الثورة خاصة في تونس وليبيا ومراكش.[4]

ولدعم هذا الطرح لا بد من الاستنجاد كذلك بقوات الحلف الأطلسي الذي أصبح يمد فرنسا بالمعدات الحربية المتطورة لمواجهة الثورة الجزائرية التي اعتقد أنها حركة تحررية ذات صلات بالاتحاد السوفياتي والشيوعية لكن الواقع كان عكس ذلك فموقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية كان غامضا حتى سنة 1956، وكان القادة السوفيات يرغبون في وجود حكومة فرنسية يشترك فيها الشيوعيين الى جانب الاشتراكيين ليغيروا بذلك اتجاه فرنسا الدائم نحو الو.م.أ اضعاف الحلف الأطلسي[5] .

---

[1]. معمر العايب، المرجع السابق، ص106.

[2]. الحلف المتوسطي: هو معاهدة عسكرية وقعت عام 1949 بين كل من بلجيكا، النرويج، البرتغال، الو.م.أ، أيسلندا، ايطاليا، بريطانيا، فرنسا، كندا، الدانمارك، لوكسمبورغ، هولندا، ولقد انضمت تركيا واليونان الى الحلف عام 1952 أما ألمانيا الغربية فقد انضمت بعد اتفاق باريس عام 1955، ويلزم الحلف كل دول اوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينها اذ هدد أمن أية دولة من الدول الأعضاء واعتبار أي هجوم مسلح ضد أي دولة هجوما على جميع الدول الأعضاء تواجهه كل دولة بالشكل المناسب لها. أنظر: الموسوعة العسكرية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.ن، ص ص834،835.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د.ت، ص ص277،278.

[4]- نفسه، ص 278.

[5] - معمر العايب، المرجع السابق،

لقد أدى توتر العلاقات الفرنسية التونسية والفرنسية المغربية وتغيير الاتحاد السوفياتي لموقفه من الثورة الجزائرية اعلانه بمطالبة استقلال الجزائر عقب العدوان الثلاثي على مصر[1] 1956 بالو.م.أ الى مراجعة سياستها في منطقة المغرب العربي و توضيح موقفها من القضية الجزائرية ومن المعالم التي تبين هذا التحول ما يلي:

. تقديم المساعدات المالية للمغرب وتونس.

. مساعدة تونس وامدادها بالأسلحة عام 1957.

ـ المساعي التي بذلتها بعد أزمة ساقية سيدي يوسف[2] سنة 1958 لإعادة العلاقات الفرنسية التونسية.[3]

وتتضح هذه المعالم بصورة أدق عقب التصريح الذي أدلى به "جون فوستر دلاس" وزير خارجية الو.م.أ في ندوة صحفية خصصها لحادثة ساقية سيدي يوسف، ويرجع اهتمام الو.م.أ بالقضية الجزائرية بعد فشل السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية الى اقتناع أمريكا بالثورات المعدنية والبترولية للصحراء الجزائرية ورغبتها في الحفاظ على أمن واستقرار قواعدها العسكرية بدول المغرب العربي.[4]

ثانيا: محاولة فرنسا عزل الثورة الجزائرية عن تونس والمغرب

ان الأقطار الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب) تجمعها قضية واحدة ومصير واحد فلا يمكن أن يتحقق استقلال جدي لتونس والمغرب مع بقاء الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي فمع هذه الوحدة

---

[1]- العدوان الثلاثي على مصر: هو ذلك العدوان الذي شاركت فيه فرنسا الى جانب الكيان الصهيوني وبريطانيا ضد مصر في نوفمبر 1956، وكان المكلف بالإعداد له في الكواليس الفرنسية الجنرال شال بالتنسيق مع الصهيوني (شيمون بيراز) ورئيس الوزراء البريطاني (ادان). أنظر: محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجهة الشرقية 1954.1962، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،ص171.

[2]- ساقية سيدي يوسف: تقع على الحدود التونسية الجزائرية وكانت تشكل قاعدة خلفية للثورة الجزائرية ومنطقة استراتيجية لوحدات جيش التحرير الوطني الجزائري، هذا ما جعلها تتعرض للقصف الفرنسي في 08 فيفري 1958، وراح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى، لمزيد من التفاصيل أنظر:

_Benjamin Stora, **Algérie histoire contemporain 1830-1988,** Ed Hydra, Alger, 2004, p 165.

[3]. معمر العايب، المرجع السابق، ص 109.

[4]. نفسه، ص 110.

الجغرافية من الصعب عزل العامل الجزائري عن مختلف العوامل المشكلة لمواقف الجارتين وقد تحولت الحدود المشتركة الى مجال حيوي لا غنى عنه للثورة وجعلت الدعم المغربي والتونسي للثورة الجزائرية أمر لا يمكن تجاهله أو التهاون في أدائه لأن ذلك سيقود الى هزيمة جماعية للأقطار الثلاث.[1]

وقد اعتبرت فرنسا أن الخطر الحقيقي يأتي من الحدود خاصة بعد استقلال كل من تونس والمغرب لذلك ركزت جهودها على تشييد الرقابة على هذه المناطق والشروع في اقامة خط من الأسلاك الشائكة[2] عبر الحدود الشرقية والغربية.[3]

لقد قام "أندريس موريس"[4] بتقديم مشروع بناء خط مكهرب على الحدود الشرقية والغربية الى البرلمان وبعد المصادقة عليه حمل المشروع اسمه و قد باشرت بناؤه وحدة الهندسة العسكرية ورافق ذلك حملة دعائية واسعة، واستكمل بناؤه يوم 15-09-1957 ويتراوح عرض الخطوط الشائكة[5] بين 1296 مترا تتخللها الألغام وتتولى حراستها مراكز عسكرية مكثفة مزودة بوسائل

---

[1]. ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958،د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 103.

[2] - أنظر الملحق رقم 1

[3]. بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958-1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017،ص 69.

[4]- **أندري موريس**(1900-1990): مقاول في الأشغال العمومية، جند سنة 1939م، سجن خلال فترة الاحتلال النازي لفرنسا، عضو في الجمعية الوطنية إلى غاية 1958م، نائب كاتب الدولة ثم كاتب للتعليم التقني ثم كاتب دولة للشبيبة والرياضة سنة 1951م، ويعد ذلك عين وزيرا للتجارة البحرية سنة 1952م، ثم وزير الأشغال العمومية، ثم وزير النقل والسياحة، واخيرا وزيرا للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة عام 1957م، حيث أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 25 جوان 1957م، تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب، توفي في 17 جانفي 1990.أنظر: محمد عباس، **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 261،262.

[5]- الخطوط الشائكة: خط موريس المكهرب الذي أنجز عام 1956 وخط شال عام 1959 من أخطر المشاريع التي قام بها الاستعمار الفرنسي والتي عانت منها الثورة الجزائرية خاصة على الحدود التونسية والمغربية وراح ضحية هذه الاسلاك الآلاف من شهداء الثورة التحريرية، أنظر: مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، ج2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 180.

النقل السريعة، وامتدت شرقا من عنابة على البحر شمالا الى "قرية نقرين" جنوب مدينة تبسة على أبواب الصحراء على امتداد 490 كلم وأحيطت المدن القريبة منها بالأسلاك.[1]

وفي بداية 1958 أنجز خط آخر على الحدود الغربية يبلغ طوله 730 كلم ويمتد من الغزوات شمالا الى بشار جنوبا والسدين عبارة عن شبكة معقدة من الأسلاك الشائكة والمكهربة، أنجز هذا الخط الجنرال "شال موريس"[2] قائد القوات الفرنسية الذي أرجع سبب انشاء هذا الخط الى النشاط المكثف للمجاهدين و يرى "شال" أنه بعد عام 1958 أصبح الجيش الفرنسي يتحكم في الوضع بنسبة90%.[3]

وبفضل هذين الخطين استطاعت السلطات الفرنسية الى حد كبير عزل الثورة الجزائرية عن جارتيها تونس وليبيا، فقد تمكنت الادارة الاستعمارية منذ بداية أكتوبر من خفض نسبة العبور والاختراق الى 80% بالإضافة الى هذا فان عمليات اختراق الخطوط والعبور بقوافل التسليح، لكنها انتهت بنتائج وخيمة في صفوف المجاهدين، حيث تعرض جيش التحرير الوطني خلال ثلاثة أشهر من أفريل الى جوان 1958 الى فقدان 6000 مجاهد اثر عمليات عبور خطي موريس وشال وخلال نفس الفترة تقريبا تمكنت القوات الفرنسية في منطقة سوق أهراس من قتل 620 مجاهد و استعادة 546 قطعة سلاح.[4]

المبحث الثالث: الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954.1958)

ارتبطت الجزائر بجيرانها من الشمال الافريقي وعلق كفاحها السياسي آمالا عريضة على وحدة المغرب العربي وذلك بحكم الروابط المشتركة والمصالح التي تجمع شعوبه، فمنذ عهد نجم شمال

---

[1]- ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 106.

[2]- شال موريس: ولد في 05 سبتمبر 1905،التحق بمدرسة سان كير، سنة 1923 وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، وخلال نفس السنة التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، ليلتحق بالمقاومة سنة 1943، ليتقلد عدة مناصب كان آخرها جنرالا قائدا أعلى القوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 الى شهر أفريل 1961، في ماي 1961 حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة بسبب قيادته للانقلاب ضد الجنرال ديغول بغرض الاطاحة به، بدعوى أنه فرط في حق الجزائر الفرنسية، ينظر: جمال قندل، **خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957.1962**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص 84.

[3]. ابراهيم طاس، المرجع السابق، ص 106.

[4]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 112.

افريقيا وحتى اندلاع الثورة الجزائرية ظلت الأحزاب الوطنية التونسية والمغربية لتأكيد التضامن وتوثيق عرى الوحدة والنضال المشترك.[1]

أولا: دور المغرب الأقصى في دعم الثورة الجزائرية

لقد اجتهد "أحمد بن بلة"[2] و"محمد خيضر"[3] عشية اندلاع الثورة الجزائرية في كسب موقف "علال الفاسي" من أجل ثورة منسقة وأمام التماطل التفت "بن بلة" الى التحالف مع "عبد الكريم الخطابي" و مساعديه الثوريين وقد أعلم "علال الفاسي" و"عبد الكبير الفاسي" أثناء تلك الاتصالات بموعد اندلاع الثورة المقرر في أكتوبر 1954 وتسبب اعلام "علال الفاسي" ليزيد بالموعد في تأجيلها الى الفاتح من نوفمبر 1954 وقد طلب من "عبدالكبير الفاسي" في "بيرن" شراء صفقة سلاح وتسليمها لمحمد بوضياف[4] في الريف المغربي.

[1]- عبدالله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 57.

[2]- أحمد بن بلة: ولد سنة 1918 بمغنية تولى قيادة المنظمة الخاصة، قام بدور مهم في تسليح الثورة وادارة علاقاتها الخارجية اعتقل في أكتوبر 1956، أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة سنة 1962، أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، عناصر الذاكرة حتى أحد لا ينسى، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص ص 11،12.

[3]- محمد خيضر: ولد سنة 1911، رجل ثوري وسياسي جزائري ولد بالقرب من مدينة بسكرة مناضل في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية واحد من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومن بين أعضاء لجنة التسعة وأحد المختطفين الخمس في حادثة اختطاف الطائرة، اغتيل في مدريد 01 جانفي 1967، أنظر: عبدالكريم بو صفصاف وآخرون: معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 13.

[4]. محمد بوضياف: ولد بإحدى نواحي المسيلة 23 يوم جوان 1919 من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، ومن الداعين لاجتماع مجموعة ال22 في جوان 1954 بالجزائر العاصمة، تولى مهمة التنسيق في مجموعة الستة المكلفة بمباشرة اندلاع الثورة، ومن فرنسا باشر هذه المهمة وإلى جانبها تكوين فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني، تم تعيينه وزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية على اثر حادثة الطائرة المعروفة، وبعد استرجاع السيادة الوطنية انضم الى مجموعة محمد مايون بتلمسان ثم إلى ما يسمى بمجموعة تيزي وزو ليشكل في سبتمبر 1962 حزب الثورة الاشتراكية. لمزيد من التفاصيل أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 227، 228.

لكن عبد الكبير اعتذر عن اتمام الصفقة بعد أن تسلم المال من "رابح بيطاط"[1] وفشلت مهمة محمد بوضياف.[2]

ورغم فشل الاتفاق على عمل عسكري مشترك في نفس توقيت اندلاع الثورة الجزائرية فان ذلك لم يمنع من الاستئناس بوقف "علال الفاسي" من أجل دعوة الشعب الجزائري للالتفاف حول الثورة، وقد خطط قادة الثورة الجزائرية لتفجير الثورة وباشروا عملهم من أجل دعم قدرات الثورة العسكرية وتوحيد المعركة المغاربية تجسيدا للتضامن المعلن في "بيان أول نوفمبر" 1954, وقد واصل الوفد الخارجي في القاهرة تحركاته من أجل اقناع علال الفاسي ببدء الكفاح المسلح في المغرب.

في بداية 1955 ألحت قيادة الثورة الجزائرية والسلطات المصرية على عقد جلسة مع علال الفاسي وعبد الكبير الفاسي بعد التأكد من موالاة حركة المقاومة لهما وذلك من أجل تفعيل مشروع التنسيق مع الثوار الجزائريين.[3]

وخلال شهر سبتمبر 1955 وصل يخت مصري الى منطقة "الناظور" بالمغرب محمد بالسلاح حيث كانت حصة الجزائر منه الثلثين، ويذكر بوضياف أنه في نفس السنة 1955 قد أبلت منطقة "الكبدانية" بالمغرب بالبلاء الحسن في تموين مجاهدي المنطقة الخامسة بالأسلحة والذخيرة كما شهدت المناطق الحدودية بين المغرب والجزائر ابتداء من الفاتح أكتوبر عمليات عسكرية منسقة

[1]- رابح بيطاط: سياسي جزائري ناضل في حزب الشعب وكان عضوا بالمنظمة السرية (1947-1950) حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات بعد عملية بريد وهران في مارس 1950، شارك في اجتماع مجموعة ال22، وأصبح عضوا بالمجموعة السداسية كلف بإدارة المنطقة الرابعة غداة اندلاع الثورة، تم اعتقاله في 1955 ونقل الى فرنسا حيث أكمل سجنه خلال الفترة المتبقية حتى سنة 1962، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة الجزائرية، وبعد سنة 1962 تولى العديد من المهام السياسية و ترأس المجلس الشعبي الوطني ما بين مارس 1977 وديسمبر 1987، قدم استقالته في 02 أكتوبر 1990.أنظر: لزهر بديدة، المرجع السابق، ص ص 241، 242.

[2]- عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 89.

[3]. مقلاتي عبدالله، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص ص 89، 90.

بين جيش التحرير الجزائري والمغربي كان لها الأثر المباشر في تحريك المفاوضات مع الملك محمد الخامس وزعيم المعارضة التونسية الحبيب بورقيبة بغرض دراسة القضية الجزائرية.[1]

في جانفي 1956 قام قادة جيوش تحرير المغرب العربي بعقد اجتماع بالقاهرة تناولوا خلاله تطور الموقف على ضوء توسع نطاق الكفاح المسلح بالجزائر والمغرب وسبل تقويته وتعرض المشاركون للصعوبات المعترضة لنشاط حركة المقاومة المغربية اثر رجوع السلطان "محمد الخامس" من منفاه وتم التأكيد على ضرورة مواصلة الكفاح المشترك وتعزيز جبهاته بعودة الكفاح الى تونس مع أنصار "صالح بن يوسف".[2]

وفي منتصف فيفري 1956 تم عقد اجتماع آخر لوضع خطة منسقة للكفاح المسلح بحيث اتفق قادة جيوش التحرير على انشاء قيادة مشتركة لجيش تحرير المغرب العربي من أجل تشتيت جهود للقوات الفرنسية وتم التعهد على استمرار الكفاح المسلح المشترك فاضطرت الحكومة الفرنسية لوضع حد لتعاون جبهة التحرير الوطني مع الأجنحة المتشددة للحركات الوطنية بتونس والمغرب واضطرت للتسليم باستقلال المغرب وتونس سنة 1956 والتخطيط لضرب التنظيم العسكري لحركة المقاومة المغربية وعزلها عن الثوار الجزائريين، وقد كان علال الفاسي باتجاهه الوحدوي قد نسج علاقات مع قيادة جيش تحرير المغرب العربي كان التصميم فيها واضحا على استمرار الكفاح المسلح الى ان يتحقق استقلال المغرب العربي بأكمله.[3]

وفي جوان 1956 أسفرت المباحثات بين الحكومة المغربية وقادة جيش التحرير المغربي الى ان يتم خضوع جيش التحرير للسلطة النظامية مقابل اكتساب صيغة قانونية وصلاحيات واسعة للتحرك ومواصلة الكفاح المسلح بمناطق الجنوب التي التحق بها لشن أكثر من هجوم ضد التواجد الاسباني والفرنسي فانتقال جيش التحرير المغربي إلى الجنوب كل مرحلة أخرى من التعاون بينه

[1]. الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008-2009، ص ص 304،305.

[2]. عبدالله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 312.

[3]- عبدالله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص ص 313، 315.

وبين الثوار الجزائريين وكان من دوافع هذا الانتقال المحافظة على نشاطه بدل حله ومواصلة الكفاح المسلح لاستمال تحرير المناطق الجنوبية.[1]

وأدركت القوات الفرنسية المخاطر التي تشكلها هذه المقاومة المسلحة التي تشرف على منطقة الجنوب من "فجيج" حتى المحيط الاطلسي خاصة عنما هجمت وحداته على الفرنسيين بالقرب من مناطق تندوف وبشار واعتمد جيش التحرير الوطني على الاستفادة من هذه الجبهة الجنوبية طوال سنتي 1957، 1958 فيما يخص مرور الأسلحة ووحدات الجيش عبر ممر "فجيح" بعد تكثيف القوات الفرنسية لرقابتها على الحدود الشمالية وقدم جيش التحرير المغربي في الجنوب دعما ماديا للثوار الجزائريين بالصحراء.[2]

ثانيا: دور تونس في دعم الثورة الجزائرية

لقد أدى تطور الأحداث في تونس عام 1955 الى حدوث انشقاق في القوى الوطنية ففي حين كان صالح بن يوسف في "بان دونغ" يدافع عن الاستقلال التام لتونس أعلن بورقيبة عن قبوله مسودة اتفاق الاستقلال الداخلي التي سيعلن عنها في 03 جوان 1955 وقتها أبدى الكثير من رموز الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال التام.[3]

في جانفي 1956 كلف الرئيس بورقيبة "حسن زروق" بالتعاون مع الجزائريين والتنسيق معهم في جميع المناطق الحدودية[4]، وقد عقد أيضا اجتماع تنسيقي تم توجيه من لجنة تحرير المغرب العربي وممثليها بالقاهرة من أجل النسيق لخلق جبهة كفاح مشتركة خاصة مسألة توصيل الأسلحة والذخيرة للجزائريين، كما قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي يشرف على ايصال الأسلحة بتكريس كل الجهود والتنسيق مع المعارضة اليوسفية لإنجاح المهمة وكان بن بلة على اتصال وثيق بالقيادة المصرية التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة[5]، وقد ظل صالح بن يوسف الذي كان يرى أن استقلال تونس يعتبر ناقصا مالم تستقل الجزائر يرفض وضع السلاح وأمر

[1]. عبدالله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا...، المرجع السابق، ص ص 317، 318.

[2]. نفسه، ص ص 318، 319.

[3] . عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص 132.

[4]. حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط2، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ص 6.

[5]. عبدالله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة...، ص ص 253،254.

رجاله بأن يكونوا سندا للثورة التحريرية وخصوصا عندما تعلق الأمر بنقل الاسلحة من مصر إلى الجزائر عبر تونس مما أدى في الأخير إلى عقد اتفاق ثنائي بين الطرفين الجزائري والتونسي في 11 جانفي 1957 بحيث نص هذا الاتفاق إلى عدة أمور منها السماح بتمرير السلاح، وبعد توتر العلاقات التونسية الفرنسية في النصف الثاني من عام 1957 أهرت الحومة الفرنسية تغاضيا عن مرور السلاح المهرب إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى استغلال الوضع وشرعت بالاتفاق مع المسؤولين المصريين في نقل باقي الصفقة التشيكية المقدرة بحوالي 350 ألف طنا من السلاح والذخيرة.[1]

أكبرت تونس نضال الشعب الجزائري وبطولته وجددت تضامن التونسيين معه وطالبت الضمير العالمي والامم المتحدة بالتحرك لوقف حرب الإبادة التي يتعرض لها الجزائريون ويفرض حل عادل على أساس تقرير المصير واسترجاع السيادة الجزائرية.[2]

وبفضل المساندة الشعبية الواسعة والتسهيلات التي تلقاها جيش التحرير الوطني لتونس فإن الثوار الجزائريين كانوا يجدون بالقواعد الخلفية خير زاد المحارب، وهو الأمن والمؤونة، ومع اتساع نفوذها بالحدود التونسية ازدادت اهتمامات المسؤولين الجزائريين بتفعيل نشاطات القواعد الخلفية واعتمادها كمراكز للتجمع والمرور وكذا التموين والاستراحة، وتوسعت هذه القواعد الاستراتيجية منذ سنة 1958 إثر جلاء القوات الفرنسية عن التراب التونسي، ويؤكد عمر أوعمران أن السلطات التونسية وضعت عددا من ثكنات الجيش الفرنسي تحت تصرف جيش التحرير الوطني وأصبح الشريط الحدودي يشكل مواقع هامة لدعم قدرات الثورة التحريرية.[3]

نستنتج مما سبق أن انعقاد مؤتمر طنجة قد سبقته مجموعة من الأحداث التاريخية فقد كانت الأوضاع في المغرب العربي توحي بعدم الاستقرار ووجود اضطرابات وتدهورها في الأقطار المغاربية الثلاث وكان ذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية وأطماعها في المنطقة، لكن الثورة الجزائرية منذ اندلاعها وجدت تضامنا ودعما من طرف البلدين تونس والمغرب فأثر ذلك سلبا على السياسة الفرنسية التي طالما كانت تريد عزل الثورة عن هذين البلدين الشقيقتين للجزائر، لكن بعض

[1]. الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 302،303.

[2]. حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، 339.

[3]. عبدالله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة، المرجع السابق، ص ص 281.282.

الزعماء عملوا على تقوية ارتباطهم بالثورة الجزائرية ودعمها بكل الطرق ومنهم علال الفاسي الذي قام بتوجيه دعوة إلى كل من الحزب الدستوري الحر التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية بهدف دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي وتحقيق الهدف المنشود وهو تحقيق مغرب عربي متكامل متضامن مع الثورة الجزائرية.

الفصل الأول

مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية 1958

المبحث الأول : ظروف و أسباب عقد المؤتمر

المبحث الثاني : أشغال المؤتمر

المبحث الثالث : قرارات المؤتمر

يعتبر مؤتمر طنجة من المحطات الهامة في تاريخ الثورة التحريرية والنضال المغاربي عموما، فقد لعب دورا بارزا في تعميق وعي الشعوب المغاربية بالمصير المشترك وبالتالي مضاعفة الجهود من أجل استكمال تحرير المغرب العربي.

ورغم قلة الإمكانيات و الظروف الصعبة التي كانت تعيشها البلدان الثلاث (الجزائر تونس والمغرب) فقد لإضطلعت الأحزاب التي شاركت في المؤتمر آنذاك (حزب الإستقلال المغربي ، الحزب الدستوري الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية) بدور مهم في تعميق الوعي وحشد الطاقات لإعطاء دفعة جديدة لحركات التحرير الوطني أجل إستكمال مقومات السيادة والكرامة ووضع حد لمرحلة الاستعمار.

ولتجسيد هذه الرؤى عقد قادة هذه الأحزاب مؤتمرا سيكون له الأثر البالغ في مسيرة الكفاح المغاربي عرف في التاريخ لمؤتمر طنجة في الفترة بين 27 و30 أبريل 1958.

المبحث الأول: ظروف و أسباب انعقاد المؤتمر

أولا: ظروف المؤتمر

*** السياسة الفرنسية في المغرب العربي :**

اعتمدت السلطات الاستعمارية الفرنسية استراتيجية خاصة للقضاء على الثورة في الميادين المختلفة العسكرية والاقتصادية و الاجتماعية من خلال محاولات فرنسا عزل الثورة الجزائرية عن مصادر تموينها حتى تحول دون تزود القطاعات الجزائرية بالسلاح و العتاد الحربي وهكذا عمدت الى إيقاف ومطاردة الكثير من السفن و البواخر في عرض البحر و في المياه الإقليمية للمغرب منها حادثة إغراق اليخت (دينا) الذي كانت تملكه إمبراطورية إيران إلى جانب الباخرة اليوغسلافية عام 1960 والباخرة الألمانية عام 1960، والمركب الدانيماركي عام 1958، ولقد استمرت هذه المصاعب و لتطويق الثورة وخنق امتدادها استفرغت الإدارة الفرنسية جهودا و طاقات وإمكانيات مادية، عسكرية كبيرة خاصة من خلال مشروع خطي شال و موريس. [1]

- خطا موريس على الحدود الشرقية من البحر المتوسط إلى الصحراء جنوبا على بعد 20 كلم عن الحدود التونسية على مسافة تبلغ 480 كلم طولا ، أما عرضه يتراوح بين 6 و12 م إلى 60 متر مزود بتحصينات منها شبكة الإنذار (تنبه باقتراب جيش التحرير)، حقل ألغام حوالي 50 ألف لغم، شبكة للأسلاك الشائكة علوها 1.20م ، سياج مكهرب علوه 1.80م، ومتكون من 8 أسلاك متباعدة عن بعضها ب 2.5 م و أخيرا ممر الحراسة يسمى (المشط).[2]

ويعزل جيش التحرير عن القواعد الخلفية للثورة بالمغرب و أمام الخطر الذي باتت تمثله الجهة الغربية على القوات الاستعمارية عمدت القيادة الفرنسية للغرب الجزائري إلى غلق الحدود وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة التحرير المتمركزة في المغرب الذي فتح أراضيه للثورة وعلى وجه

[1]. مصطفى طلاس وبسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، دار الشورى للنشر ، بيروت 1982، ط1، ص ص 170،171.

[2]. جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، مرجع سابق ، ص، ص 111،116.

الخصوص في السعيدية ، وجدة كما رمت بكل ثقلها على صد المجاهدين و عرقلة دخول وعبور المجاهدين وهذا ما اقر في مجلة « La Dépêche d'Alger » الصادرة في 25 أوت 1957: أن العصابات المسلحة وجدت الملجأ والدعم في المغرب.

- خط موريس على الحدود الغربية : ليس هناك اختلاف بين الخط الشرقي والخط الغربي ولعل شبكة الألغام المضاعفة دليل كاف على ذلك وأن تحصيناته متوفرة للعزل الإقليمي للثورة لإجهاض أي محاولة من طرف جيش التحرير ترمي إلى الاستغلال الأمثل للحدود التي تمثل ممر حيوي لعملية التسليح. [1]

ومن المتشبثين بفكرة الجزائر فرنسية والمعتمد على القمع العسكري كحل المواجهة الثورة والقضاء عليها نهائيا هو الجنرال (شال) الذي لقى تأييدا مطلقا من ديغول المقتنع بأن الحل العسكري سيكون على يده بالموازاة مع الجانبين الاقتصادي و الاجتماعي المجسد في مشروع قسنطينة، حيث ركز على تدعيم قوات الاستعمار بوحدات الحركى (العملاء)كما اتبع سياسة الأرض المحروقة و إقامة المحتشدات ، وقد بدأ عملياته العسكرية بالولاية الخامسة ثم الرابعة و أطلق عليها « courroie » ثم في 1959 الولاية الثالثة وسميت (جيمال)[2].

لم يكن بوسع تونس بعد استقلالها سنة 1956 أن تعلن دعمها و مساندتها للثورة الجزائرية خاصة و أن النفوذ السياسي و العسكري الفرنسي سيد الموقف في تونس فراحت تناور من خلال بذل الجهود السلمية قصد إيجاد حل للقضية الجزائرية وهو ما جعل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة يلبي دعوة المغرب لأقصى التي وجهت له الحضور ندوة سلام لمشاركة السلطات الفرنسية، هذه الأخيرة التي فرضت نفسها وألحت على الحضور، ورغم ليونة الرئيس التونسي

[1]. جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة...، المرجع السابق، ص _ص 130.127.

[2]. نفسه، ص_ ص 206.200.

الجانب الفرنسي إلا أن الشعب التونسي كان له موقف بطولي و أخرى مع الثورة وزعمائها من خلال قوافل الأسلحة، ومعبور أفراد الجيش عن طريق الحدود الجنوبية [1].

- **ساقية سيدي يوسف:**

نظرا لدعم المعنوي و المادي الذي كانت تقدمه تونس حكومة وشعب للثورة الجزائرية و قضيتها وانتقاما لهذا الموقف راحت فرنسا تدمر القوى والمداشر وتقوم بأعمال وحشية من أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958 حيث شنت القوات الفرنسية هجوما جويا قوامه ستة وعشرون طائرة حربية، حصد أكثر من مائة قتيل من المدنيين العزل و الجرحى : (أكثر من مائتين آخرين ، وبررت قوات الاحتلال اعتدائها)

هذا بحق متابعة المتمردين عن إراداتها من الجزائريين في التراب التونسي كان رد الفعل التونسي سريعا وقويا إزاء هذه المجزرة حيث رفعت القضية إلى مجلس الأمن الدولي في 12 فيفري 1958 الذي فرض حصار على قاعدة بنزرت التابعة لفرنسا في الأراضي التونسية وكان رد فعل الرئيس التونسي قويا حيث صرح : (أن هناك عشرات و مئات ساقية سيدي يوسف داخل التراب الجزائري).

كما جاء على لسان الباهي لدعم:(إن هذه الخاتمة تغذي شعور الأخوة و التضامن و الدين واللغة الذي نشعر به تجاه إخواننا الجزائريين).[2]

أما الثورة الجزائرية فقد تجاوبت مع نتائج هذه المجزرة وتفهمت مقاصدها وغاياتها من خلال ما كتبته مجلة المجاهد ليوم 15 فيفري 1958: (مساومات و مناورات دبلوماسية لشق الوحدة المغاربية وتهديدات ثم عدوان وحشي سافر على قرية بعد العديد من الحوادث على الحدود كل ذلك قامت به فرنسا لعزل الجزائر عن شقيقتها وإيجار تونس على أن تتخلى عن تضامنها مع الجزائر ....)

---

[1]. مريم صغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1957-1962**، مرجع سابق، ص_ ص 133-135.

[2]. نفسه: ص، ص 144، 148، 149.

لقد ثمن بورقيبة بعد هذا العدوان من التحرير نسبيا من الضغوط الفرنسية وقامت تونس باستغلال الموقف سياسيا لصالحها فتهاطلت المساعدات الأمريكية فابتعدت عن فرنسا وبدأت بالمطالبة بتصفية القواعد الفرنسية الموجودة على أرضها وإيجاد حل عاجل للقضية الجزائرية.[1]

*الوحدة المصرية السورية 1958:

بالنسبة للصعيد العربي فقد كانت ظروف انعقاد المؤتمر ممثلة في الوحدة المصرية السورية، حيث كان عام 1957 عصبيا على سوريا حيث مرت بأحداث كانت تشجع الجيش السوري باتخاذ قرار تحقيق وحدة اندماجية مع مصر، وقد ازداد الصراع الداخلي بين الفئات المتنافسة في الجيش.

هذه المخاوف أدت إلى إسراع الخطى نحو الوحدة و كان الجيش السوري أكثر التنظيمات في سوريا شعورا بالحاجة الملحة إلى الوحدة، وفي جانفي 1958 سافر وفد من كبار الضباط السوريين إلى القاهرة من أجل تحقيق الوحدة وقد تحققت الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا في 22 فيفري 1958، وكان تحقيق الوحدة يقوم على أساس واحد وهو زعامة شخصية عبد الناصر.

ولم تجد هذه الوحدة ترحيب سواء من الاتحاد السوفياتي(الذي كان يعارض الحكم الفردي والعسكري حيث في ظلة لا يستطيع الشيوعيون العمل بحرية) أو من الولايات المتحدة التي كانت ترى أن قيام دولة قوية في المنطقة يعرقل مشاريعها وبخاصة الأحلاف.

كما كانت تخشى أن يؤدي قيام الجمهورية العربية المتحدة التي تهديد أمن إسرائيل وسلامتها[2].

[1]. عمار بن سلطان و آخرون ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص، ص 72،73.

[2] . محمود صالح منسى، **الشرق العربي المعاصر**، القسم الأول للهلال الخصيب، دار الكتاب الحديث للنشر، الإسكندرية، مصر، 1990م، ص، ص 208، 209.

ثانيا: أسباب المؤتمر

1- التاريخية :

لقد انتهت الحرب العالمية الثانية بتحولات مثيرة كان من أبرزها عري الاستعمار التقليدي وضعفه، ففرنسا التي لم تختمل أكثر من ضربة مباغتة استمرت أيام، معدودات لم تعد قادرة على إقناع العالم الذي ستعمره وتستثمره بأنها لازلت دولة عظمى، ومقابل ذلك شعرت الشعوب المستعمرة في بلاد المغرب العربي والتي احتملت ثقل الاستعمار أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، بأن من حقها الحصول على استقلالها واستعادة سيادتها على نحو يمثل تماما حصول فرنسا ذاتها على استقلالها وسيادتها لاسيما وأن هذه الشعوب دعت للمجهود الحربي قدرا لا ينقص أبدا دفعته فرنسا للحرب.

غير أن كيان الاستعمار لم يدرك هذه التحولات فأقدم على قمع ريع التحرير بوحشية انتهت باستقلال سوريا 1946 ثم لبنان 1947 ثم المغرب وتونس 1956.[1]

أما في الجزائر وحتى في مرحلة الثورة فظلت فرنسا تطرح مقولتها (الجزائر هي فرنسا) (إن فرنسا هنا في ديارها أو على الأح فإن الجزائر وجميع سكانها جزء من فرنسا)جاك سوستيل [2]، وقد ظهر مصطلح جديد هو (المجموعات الكبرى) الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك حيث تم تصنيف العالم إلى مجموعات إقليمية على أساس دول، فشاع مصطلح إفريقيا الشمالية عوض الحديث عن الدول المغاربية الثلاث من فصله. [3]

- ظهور هيئة الأمم المتحدة التي أصبحت قبلة الحركات التحريرية في العالم من أجل المطالبة بحريتها و استقلالها، ولعل أثمن مساندة كانت تسعى إليها الثورة الجزائرية هي تأييدها في الأمم المتحدة وقد قدمت الدول الإفريقية دعما معتبرا الجزائر في المجال الدبلوماسي، وإن كانت

[1]. مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية** ، مرجع سابق، ص35.

[2]. نفسه، ص، ص 36،37.

[3] . مومن العمري، **شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة 2009-2010، ص207.

الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة شهدت تصدع المجموعة الإفريقية، بوقوف بعض الدول إلى جانب فرنسا فإن الدورة السادسة عشر شهدت تزايد قوة التضامن مع دعم القضية الجزائرية، ولكن موقف المجموعة الإفريقية المرتبطة بفرنسا ظل يثير تحفظ الطرف الجزائري، حتى أن صحافة الثورة شنت حملة شكواء ضد هذه المجموعة التي سمتها بالفرنسية، وقد تسببت المشكلة الجزائرية في انقسام القارة الإفريقية إلى مجموعتين واحدة ثورية مؤيدة للثورة وللحكومة الجزائرية المؤقتة (الدار البيضاء)، و الأخرى إصلاحية تتبنى الطروحات الفرنسية وتريد استبعاد الحكومة الجزائرية المؤقتة من حضور الاجتماعات الإفريقية (مجموعة برازفيل)، ولن تعمر هذه الأزحة طويلا بعد أن لاحت تباشر حل القضية الجزائرية، وعادت الدول الإفريقية للمطالبة بوحدة القارة الإفريقية التي ستسهم فيها الجزائر المستقلة بدور فاعل وقد تم ترسيم ذلك في برنامج طرابلس [1].

- لقد تعزز كفاح الشعب الجزائري بتأييد الأقطار العربية ومؤازرة البلدان الإفريقية و الآسيوية الصديقة في مؤتمر باندونغ عام 1955، حيث بلغت ثورة الجزائر المسلحة درجة عالية من التنظيم والقوة والصمود، زعزعت أركان الاستعمار العالمي كله وهذا كان عام 1957، ظهرت فيه الكثير من النتائج لمؤتمر باندونغ، ففكر قادة الحركات الوطنية في إفريقيا و آسيا أن يعقدوا دورة جديدة للمؤتمر تدريس النتائج التي حققت و النتائج التي ينبغي العمل و السعي من أجل تحقيقها لحل القضية الجزائرية [2].

2- السياسة :

تمثلت الأسباب السياسية في:

- المساندة المادية والمعنوية للقضية الجزائرية من طرف دول المغرب العربي بعد استقلالهم.

[1] . عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي .... ، مرجع سابق، ص، ص 249،250.

[2] . عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية للنشر، 2013م، ص، ص 129،130.

• التضامن المغربي الشعبي مع الثورة الجزائرية تمثل في احتضان سكان الريف المغربي للثوار الجزائريين و تقديم المساعدة لهم وعلاج الجرحى منهم كما كانت الأراضي المغربية ملاذ للمطاردين من المناضلين.[1]

وواصل الشعب المغربي تضامنه الفعال مع القضية الجزائرية من خلال قيام الاتحاد المغربي للشكل باحتجاج ضد حملة الإضطهاد التي يتعرض لها الشعب الجزائري كما طالبت الجماهير المغربية بتعزيز المؤازرة السياسية والعسكرية للتعجيل باستقلال الجزائر إلى جانب ذلك عبرت المرأة المغربية عن مساندتها المطلقة للقضية الجزائرية إذا نظم اتحاد النساء المغربيات مهرجانا تضامنيا وذلك يوم 31 جانفي 1957 من أجل جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية.[2]

أما بالنسبة للدعم العسكري ، فقد استفادت الثورة الجزائرية من خلال علاقاتها مع الحركة المقاومة المغربية إذا قامت هذه الأخيرة بتسليم السلاح و الذخيرة و المال للمجاهدين الجزائريين و مكنتهم من إنشاء مراكز سرية التدريب، كل هذا ساعد على تفعيل نشاط الثورة.[3]

وخلال سنة 1957 صرح الملك محمد الخامس أن عملية إمداد الجزائريين بالأسلحة ستتم بالتعاون مع قوات الجيش الملكي التي ستساعد في نقلها إلى الحدود الجزائرية مضيفا أن السلطات المغربية ستقدم تسهيلات مهمة فيها يخص نقل الأسلحة جوا خاصة من إسبانيا باتجاه مطار الدار البيضاء، على أن يتم تسليمها إلى الولاية الخامسة. [4]

• وبالنسبة للتضامن التونسي مع الثورة الجزائرية نستهله بالتضامن الشبكي: إن التجاوب الشعبي التونسي مع الثورة الجزائرية من عام 1954، جعله يطرق كل المجالات، فكان هذا الدعم أهم و أسبق من الدعم التونسي ، لقد تجسد هذا الدعم في ميادين كثيرة ومتنوعة تشمل كل فئات الشعب التونسي من مفكرين وأدباء وطلبة، فرغم وجود تونس سنة 1955 تحت هيمنة الاستعمار

[1]. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار الأمة للنشر ، الجزائر2014، ص 370.

[2]. مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2009، ص 115.

[3] . بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان ثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، د. ن، د.ب، ص 270.

[4]. عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية 1954-1962، د. ط، د. ن، د.ب ، د.ت، ص، ص 277،301.

الفرنسي، إلا أن مفكريها لعبوا دورا بارزا في دعم ثورة الشعب الجزائري، وذلك من خلال كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد كما أن الكتابات المسرحية قامت بدورها في التعريف بالثورة حيث كانت تستوحي موضوعاتها من عمق الثورة الجزائرية. [1]

وعن التضامن العسكري فقد أقامت لجنة التنسيق و التنفيذ تعاون وتنسيق مثمرة مع السلطات التونسية واتخذت إجراءات جديدة لتنظيم العلاقات المدنية والعسكرية إذا انتظم الإشراف على جبهة التحرير بتونس، بالتنسيق مع النشاط العسكري والحرس التونسي على طول الحدود الليبية الجزائرية، وتم نقل مخزون الأسلحة المتواجد بليبيا، وهيكلت القاعدة الشرقية لتؤدي مهمة إمداد المناطق بالأسلحة والذخيرة وهكذا أوفق أوعمران في مهامه العسكرية وضمن تعاون السلطات التونسية ومررت شحنات ضخمة من الأسلحة .

وبذلك نجح هذا الإطار الرسمي في إنجاح مهمة إمداد الثورة التحريرية بالسلاح وعند خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر اتجهت إلى تونس فوجدت إقبالا وتضامنا رسميا وشعبيا ودعما تونسيا وتسهيلات مقدمة في النقاط التالية :

- حرية تنقل قوات جيش التحرير
- معالجة المرضى و الجرحى
- حرية عبور الأسلحة
- جمع مساعدات الجزائريين
- تسهيل تنقل الأشخاص و العتاد[2]
- تسهيلات إعلامية ودعم رسمي للحكومة التونسية عشية استقلال تونس 1956 تواجدت مجموعات جزائرية مسلحة في غرب وجنوب تونس، واقترحت السلطات التونسية على الثوار

[1]. عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، دار المعاصرة للنشر، المحمدية ، الجزائر2009، ص 39.

[2]. عبد الله مقلاتي ، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية ، شمس الزيبان للنشر، ج2، د. ط، د. ن، د.ب، د. ت، ص، ص 132،133.

التمركز في الشريط الحدودي وعدم إثارة الفرنسية وقدمت لهم تسهيلات هامة، إنشاء قواعد خلفية ، مراكز التدريب والاستراحة. [1]

- الدعم الليبي العسكري : نهضت ليبيا بدور هام في دعم الثورة الجزائرية وذلك بحكم وقوعها على خط إمدادات الأسلحة إلى داخل الوطن واستعداد المسؤولين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للجزائريين والمتمثلة خاصة في تمرير الأسلحة وتخزينها والسماح بتواجد الوحدات العسكرية على جبهة الحدود الليبية الجزائرية، وقد نشطت قواعدها الخلفية في عملية الإمداد والتموين .

مثلت مسألة التزويد بالأسلحة والذخيرة هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار الجزائريين عشية اندلاع الثورة، فعلى الرغم من التزام القيادة المصرية بإمداد الجزائريين بالأسلحة ، فإن الأسواق الأوروبية لم تكن في المتناول ولهذا توجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى صحراء ليبيا حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة، وتوفر مخازن الأسلحة البريطانية بصحراء برقة.

ولانتقال بن بلة إلى طرابلس لتسليم كمية من الأسلحة و إعدادها للتهريب مباشرة إلى الجزائر وذلك اعتمادا على أصدقائه اللبيين الذين لهم خبرة في شؤون التهريب ونجح في إدخال شحنة الأسلحة التي أخذت طريقها إلى جبال الأوراس عبر الحدود التونسية. [2]

إذا كانت الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الاصطدام بمواقف الدول الغربية، فإن الشعب الليبي أظهر تعاطفه وتضامنه مع كفاح الشعب الجزائري، ويمكن اعتبار تضامنه مميزا عما كانت تلقاه الجزائر من تضامن من مغاربي وقومي، فقد اعتبر جهاد الجزائر هو كفاح الشعب الليبي ويستوجب دعمه بكل الوسائل والإمكانيات وقد تابع تطورات القضية الجزائرية باهتمام بالغ حيث اتصلت بعض العناصر الوطنية الليبية بقيادة الثورة الجزائرية

[1]. نفسه، ص 141.

[2] . عبد الله مقلاتي، **ليبيا و الثورة التحريرية الجزائرية**، ج3، د. ط، شمس الزيبان للنشر، د.ب، د.ت، ص، ص 59، 60.

مؤكدة لها تأييدها التام، وعرضت عليها دعمها وتمكنت هذه العناصر مع مرور الوقت من التعريف بقضية الشعب الجزائري وكسب الرأي العام لدعمها [1] .

- كان التضامن المادي للشعب الليبي تضامنا معتبرا خاصة خلال أسابيع التضامن مع الجزائر التي تجمع خلالها الأموال و المساعدات المادية وهي تظاهرة سنوية تشرف عليها لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر، وقد تضاعفت نشاطات هذه اللجنة الخيرية وجهودها لجمع التبرعات، ورأت أن تفتح فرعا لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بمقرها لتساهم في نشاط جمع التبرعات [2].

- حادثة اختطاف الطائرة وردود الفعل المغربية والتونسية :

أبدت فرنسا رغبتها في عقد لقاء بجميع بين الملك المغربي محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة ووفد من جبهة التحرير الوطني لضبط المطالب الجزائرية التي يمكن تقديمها للسلطات الفرنسية فقبلت جبهة التحرير الوطني، وعقد هذا الاجتماع الذي تقرر مؤتمر تونس في 23 أكتوبر 1956[3]، فتوجهت بعثة الوفد الخارجي، حيث استقبلوا من طرف ملك المغربي بالقصر الملكي وجرت محادثات بين الطرفين و خرجوا بنتائج مهمة لمناقشتها في مؤتمر تونس شملت ثلاث نقاط:

- اعتراف تونس و المغرب بجبهة التحرير الوطني
- العمل على وحدة المغرب العربي
- توفير الدعم للثورة الجزائرية [4]

في 22 أكتوبر عام 1956 عندما تعرض زعماء جبهة التحرير الوطني إلى عملية الاختطاف وهم قادمون من المغرب الأقصى في اتجاه تونس على متن الخطوط الجوية المغربية

---

[1] . الصديق محمد الصالح ، **ليبيا و ثورة التحرير الجزائرية** ، جريدة المساء ، يوم 1995/1/17، ص 17.

[2] . المجاهد، عدد22، يوم15 أفريل 1958، ص7.

[3] . عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الإرشاد للنشر، الجزائر، ص 120.

[4]. أحمد بن بلة ، **مذكرات أحمد بن بلة** ، تر: العفيف الأخضر ، دار الآداب ، لبنان 1983، ص 120.

من طرف القوات الجوية لإدارة الاحتلال الفرنسي تجلى رد فعل الحكومة التونسية في استدعاء سفيرها في العاصمة الفرنسية باريس، واحتجت بشدة على العملية وطالب بإطلاق سراح زعماء الثورة دون أي شرط وبالتالي كان موقفها هو تهديد السلطات الفرنسية برفع قضية إلى محكمة العدل الدولية. [1]

كما عبر الرئيس التونسي من جهة عن عملية الاختطاف أنها لاستخدام السلم بل تزيد في خطورة الأزمة الجزائرية الفرنسية، وبالتالي تعكس بالسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي وفرنسا في حد ذاتها، ومن جهة أخرى كثفت فرنسا حركاتها الاستفزازية على الحدود وبعض الولايات ومنها تونس العاصمة، ففي 25 أكتوبر 1956 حصل اشتباك بين الجيش الفرنسي وسكان مدينة بوعرقوب ، قتل فيها عدد من الجنود الفرنسي كما تواصلت العمليات في كل من الكاف، سبيطلة، وقابس.[2]

أما رد فعل الشعب المغربي، كان ردا عنيفا فقد بذل المسؤولين المغاربة حصر هذا العنف في اتجاهه السياسي ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك فقاموا بإضرابات عامة و مظاهرات عنيفة ضد الوجود الفرنسي بالمغرب وصلت إلى حد اشتباكات بين الطرفين بالإضافة إلى إتلاف ممتلكات الفرنسيين بالمغرب. [3]

[1] . مريم صغير ، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية** ، مرجع سابق ، ص 134.

[2]. عمار بن سلطان وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 57، 58 .

[3]. إبراهيم طاس، مرجع سابق ، ص 258.

المبحث الثاني : أشغال المؤتمر

أولا: فكرة عقد المؤتمر

دعا زعيم الحركة الوطنية علال الفاسي إلى عقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه كل من الحزب الدستوري الحر التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية والعمل على توحيد المواقف المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي[1].

وفكرة عقد مؤتمر ثلاثي الأحزاب لم تكن وليدة عام 1958، وإنما كانت فكرة راودت قادة تونس والمغرب، منذ قمة تونس أكتوبر 1956، والتي تشارك فيها جبهة التحرير الوطني جراء القرصنة التي تعرض لها قادة الثورة الخمسة من بقيت حية ليعاد السعي إليها من جديد بعد عام من ذلك ففي 20 نوفمبر 1957 عقد اجتماع ثنائي بين محمد الخامس والحبيبي بورقيبة لإيجاد حل للقضية الجزائرية. [2]

بالرغم من أن علال الفاسي طرح مشروع الوحدة على الرأي العام المغاربي لمناقشة و إبداء الرأي حوله إلا أنه سرعان ما دعا اللجنة التنفيذية للحزب لاجتماع بتاريخ 2 مارس 1958 وذلك لتدارس وضعية البلاد و الظروف التي تعيشها المنطقة المغربية لتؤكد اللجنة أنها درست الوسائل التي من شأنها أن تقوي التضامن و تعزز مظاهر التآزر والاتحاد [3].

كان مؤتمر طنجة أهم هذه المؤتمرات الداعية للوحدة المغاربية فبعد التداعيات والآثار التي أنتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار عقب الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية على أكثر من صعيد خلال السنوات الثلاث الأولى إلى بداية عام 1958 ويعد الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث تم الاتفاق بعقد مؤتمر وهو المؤتمر الذي عرف بندوة طنجة حيث عقد

---

[1]. مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)** ، مرجع سابق ، ص 162.

[2]. المجاهد " بلاغ الرباط" ، عدد 13 ، يوم 1957/12/01 ، ص 07.

[3] ELMOUJAHED, Unité et indépendance du MAGHREB, N22,16/04/1958 ;p412.

بقصر مارشان من 27 إلى 30 أفريل 1958 بمدينة طنجة[1]، تحت رئاسة علال الفاسي إلى جانب حزب الدستور التونسي الجديد وجبهة التحرير الوطني الجزائرية. [2]

ثانيا: الوفود المشاركة

بلغ عدد أعضاء الوفود 19 عضوا من جل الأحزاب الثلاث وهي كالتالي :

تونس مثلها حزب الدستور التونسي وضم وفدها السادة : الباهي لدغم [3]، الطيب مهيري وعبد الله فرحات و أحمد التليلي، علي البهلوان [4]، وعبد المجيد شاكر، وعن المغرب الأقصى كان حزب الاستقلال الداعي للمؤتمر ومثله وفد ضم السادة : علال الفاسي ، المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد[5]، أحمد بلفريج والمحجوب بن الصديق، الفقيه البصري وأبو بكر القادري، أما عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية فقد شاركت بوفد من السادة: عبد الحفيظ بوصوف وعبدالحميد مهري[6]، فرحات عباس أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل ومولود قايد (المدعو رشيد)[7].

---

[1]. تقع **طنجة** بين هضبتين وتنحدر من الشرق نحو البحر و تحيط بها المرتفعات الخضراء وهي من تنكا وتنس والأكثر هما ضفتان وردتا في النقوش الفينيقية الذين وصلوا إلى طنجة، وضعت كمنطقة دولة عام 1902، عقدت فيها معاهدة بين فرنسا و إسبانيا و أعلت فيها استعداد الدولتين لقبول حياد المدينة وهذا بسبب أطماع كل منهما وللمزيد من المعلومات أنظر روم لاندرو، **المغرب في القرن 20**، تر: نقولازيار، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1963، ص 221.

[2]. عمار بن سلطان و آخرون، مرجع سابق، ص 106.

[3] **الباهي الأدغم** (1913-1998) ولد بتونس، بدأ نشاطه السياسي مبكرا في الحركة الوطنية التونسية، وعين بعد الاستقلال نائب رئيس الحكومة ، ثم تقلد عدة مناصب أهمها كاتب دولة لدى الرئاسة ، أنظر: حبيب حسن اللولب، **التونسيون و الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 316، 317.

[4]**علي البهلوان** (1909-1958) : انخرط في منظمة نجم شمال إفريقيا بعد إحرازه على جائزة في اللغة و الآداب دخل ميدان النضال الحزبي مبكرا مع الحزب الدستوري التونسي الجديد عين عضوا في الوفد التونسي في مؤتمر طنجة عين أثناء هذا المؤتمر ليكون ضمن النواب الذين كلفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي بنتائج المؤتمر وقراراته، أنظر: رشيد الذاودي، علي البهلوان، حياته و آثاره، ط1، دار عطارد تونس، ص ص 22-28 .

[5]. **عبد الرحيم بوعبيد** : ولد سنة 1922 ، بمدينة سلا المغربية، وقع وثيقة المطالبة بالاستقلال، قدم الدعم السياسي إلى مؤتمر حزب الاستقلال، عين وزير للدولة مكلف بالمفاوضات مع فرنسا في أول حوكمة مغربية، للمزيد من المعلومات أنظر: روم لاندرو **مراكش بعد الاستقلال**، المصدر السابق، ص 144.

[6]. **عبد الحميد مهري** (03 أفريل 1926) ، ولد بالخروب بقسنطينة ، مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضوا في اللجنة المركزية وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ لمزيد من المعلومات أنظر : رشيد بن يوب ، **دليل الجزائر السياسي**، المؤسسة الوطنية الفنون المطبعية، الجزائر، 1999، ص 179.

[7]. مريم الصغير، مرجع سابق ، ص 146.

وألقى ممثلو الوفود خطب للافتتاح مثلها من المغرب أحمد بلفريج وعن الجزائر عبد الحميد مهري وعن تونس الباهي لدغم، وما نلمسه من خطب الافتتاح أن فكرة الاستقلال كانت هي المحور الذي التقت فيه خطب الوفود المشاركة. [1]

المبحث الثالث : قرارات المؤتمر

عالج المؤتمر الأعمال في جلسات مغلقة ومنذ البداية طرحت مسألة مدى التزام الوفود الثلاثة بتنفيذ القرارات وقد التزمت جبهة التحرير الوطني وبدون تردد أما بالنسبة للوفدين المغربي و التونسي ورغم أنهما في السلطة في قطريهما فإنهما ترددا في اتخاذ قرار الالتزام مبررين ذلك في أن التمثيل الرسمي لحكومتهما غير موجود في المؤتمر واكتفيا بسعيهما لدى حكومتهما لتنفيذ قرارات المؤتمر ومع حدة مناقشة المسألة اهتدى الوفدان إلى التعهد بتنفيذ قرارات المؤتمر على مستوى قنوات حزبيهما أو قنوات حكومتهما، وكيفما كان الحال فإن المؤتمر أصدر قراراته بشأن جدول أعماله نلخصها فيما يلي [2]:

- دعم ثورة الجزائر :

أخذت هذه المسألة النصيب الأوفر من المناقشات باعتبارها قضية المغرب العربي الأساسية واستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب مواقف دعم و مساندة لكفاحها فأعلن المؤتمر مبدأ حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري، وأقر المؤتمر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله مساندة شعوبها و تأييد حكومتها و نظرا لما تحظى به القضية الجزائرية من تأييد دولي فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي تونس و المغرب. [3]

---

[1]. معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 139.

[2] . محمد بلقاسم ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا ، واقع فكرة الوحدة (1954-1975)**، ط1، البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م، ص 344.

[3] . عبدالله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية** .....، المرجع السابق، 2007-2008م، ص 387.

1- قرار حول تصفية يقايا الاستعمار في المغرب العربي :

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي مازال يتحملها المغرب وتونس وبعد أن قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس و المغرب المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار، يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابهما الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة يطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

ويومي الحكومات و الأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة أخرى أن كفاح سكان موريتانيا من أجل تحريرهم من الاستعمار والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية و الحضارية كما يعبر عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان ، فإن المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها. [1]

2- قرار حول وحدة المغرب العربي:

أكد المؤتمر على توحيد شعوب المغرب العربي في إطار مؤسسات مشتركة، وأقر أن يعمل على تحقيق الوحدة ، واعتبر أن الشكل الفيدرالي أكثر ملائمة للواقع في البلاد المشتركة في هذا المؤتمر ومن أجل ذلك اقترح المؤتمر أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي ينبثق عن المجالس الوطنية في تونس والمغرب، وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية مهمته دراسة القضايا ذات المصلحة المشتركة وطرح توصيات للسلطات التنفيذية المحلية ، كما أقر المؤتمر بعقد لقاءات دورية كلما اقتضت الظروف بين قادة البلدان الثلاث من أجل دراسة قضايا المغرب العربي وتنفيذ توصيات المجلس الاستشاري.[2]

وقد اختتم المؤتمر أشغاله يوم 30 أفريل بكلمة رئيس الوفد المغربي علال الفاسي التي جاء فيها : في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة

[1] . إسماعيل دبش، المرجع سابق، ص 238.

[2] . المجاهد، بيان مؤتمر طنجة، عدد 23، يوم 07 ماي 1958، ص

وحققت قلوبهم إليه وذلك هو خبر ناجح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة أنه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معاني وما يشتمل عليه من آفاق و بذلك سينتهب عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل و لكنها حقيقة واقعية. [1]

ومن خلال ما سرد من احداث سايرت الثورة التحريرية واثرت على فرنسا الاستعمارية شكل مؤتمر طنجة منعطفا سياسيا هاما وهو الاعتراف الثنائي جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني، هما الممثلان الشرعيان للشعب الجزائري دون سواهم.

ان الاتكال على النفس هو الطريق الامثل للوصول الى طموحات الامة الجزائرية ويجب عليهما الاستماتة امام القوة الجبارة للمستعمر اما توصيات و قرارات المؤتمر فكانت في طابعها الشكلي مهمة وتعتبر سندا معنويا الا ان تصرفات الحكومتين المغربية و التونسية كانت تضايق المسار التحرري بحكم العلاقات الاقتصادية والنقدية والسياسية مع فرنسا.

تجدر الاشارة الى ان مؤتمر طنجة كان مثالا اقتدي به في الدول الافريقية وهكذا ظهرت مجموعة أكرا بزعامة الرئيس الغاني " كوامي نكروما"، هذه الاخيرة مارست اقصى الضغوطات السياسية والدبلوماسية على الدول الاستعمارية.

ان مؤتمر طنجة أتى بلبنة جديدة في حياة الامم المغاربية وباقي القارة الافريقية إلا أن توصياته التي تنبع من مشاعر الشعوب اصطدمت بمواقف أنظمة تتكل في مجملها على فرنسا اقتصاديا وسياسيا.

[1]. صبيحة بخوش، **اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل و الاقتصاد و المعوقات السياسية 1989-2007**، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011، ص 131.

الفصل الثاني

ردود الفعل الدولية والمحلية على مؤتمر طنجة

المبحث الأول: موقف الدول العربية والمغاربية من المؤتمر

المبحث الثاني: موقف تيار الوحدة العربية

المبحث الثالث: موقف فرنسا من مؤتمر طنجة

لقد واجهت قرارات مؤتمر طنجة عدة عراقيل وصعوبات في تطبيقها على أرض الواقع معارضة خاصة من قبل تيار الوحدة العربية الذي رأى أنها وسيلة لجذب الثورة الجزائرية من قبل كل من تونس والمغرب اللتان عملتا على عقد مؤتمر اخر تمثل في مؤتمر المهدية لتنفيذ القرارات المتفق عليها سابقا، في فرنسا فقد قام الجنرال شارل ديغول بعدة مناورات وخطط لعزل الثورة والقضاء على قادتها داخليا وخارجيا فهذه السياسة كان لها تأثير مباشر على تطبيق قرارات طنجة.

المبحث الاول: موقف الدول المغاربية والعربية من مؤتمر طنجة

أولا: موقف تونس والمغرب الأقصى من مؤتمر طنجة

ان ملامح التغيير في سياسة المغرب الأقصى وتونس في التعامل مع قرارات مؤتمر طنجة بدأت تتضح منذ انعقاد ندوة المهدية الثلاثية التي أوصى بعقدها لتنفيذ القرارات المتفق عليها في مؤتمر طنجة.[1]

وقد فتحت الحكومة التونسية مجالا واسعا لنشاط الجزائريين على أراضيها من خلال مشاركتهم في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية رافعين صوت القضية الجزائرية رغم المضايقات الفرنسية[2]، ففي 17 جوان 1958م دعت تونس الى مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية[3] سمي "مؤتمر المهدية"[4]، وقد تزامن انعقاد هذا المؤتمر مع تولي ديغول الحكم عقب أحداث 13 ماي 1958م وظهوره على الساحة السياسية الفرنسية، وقد خصص هذا الاجتماع لتنفيذ توصيات مؤتمر طنجة ونوقشت خلاله موضوعات وكانت أول نقطة في جدول الأعمال تتعلق بإعانة الجزائر ومساندتها، وقد اتخذت في هذه المسألة قرارات في غاية الأهمية أجمع الأقطار الثلاثة بلسان هيئاتهم التنفيذية عن تمسكهم بمبدأ حق الشعب الجزائري الذي لا جدال فيه في السيادة والحرية ولا يقبل بأي حل آخر غير الاستقلال، وقد ضم هذا المؤتمر ممثلين عن حكومتي تونس

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 170.

[2]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق، ص139.

[3] أنظر الملحق رقم 2.

[4]- مثل المغرب الأقصى يضم كل من السادة: أحمد بلفريج رئيس الحكومة آنذاك ونائبه عبدالرحمان بوعبيد، أما تونس التي احتضنت المؤتمر فقد مثلها: الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس، والصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية والطيب المهري كاتب الدولة، اما عن الجزائر فقد مثلها: فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبدالحفيظ بوصوف. لمزيد من التفاصيل أنظر: مريم الصغير، **البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955-1962**، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص69.

ومراكش ووفد لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية ومشاركة جبهة التحرير الى جانب الوفدين وقد كان هذا المؤتمر منبرا تم التطرق فيه الى عدة موضوعات أهمها: التعاون السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الثلاثة، وموضوع تشكيل حكومة الجزائر، بالإضافة الى مجموعة من القرارات منها: تنصيب سكرتارية دائمة تتكون من ستة اعضاء.[1]

رغم ما جاء من مقررات في هذه الندوة أبدى التونسيين والمراكشيين تهربا بشأن مساعدة الجزائر في ثورتها ضد فرنسا وأرجعوا ذلك ان امكانيات البلدين محدودة لا تسمح بتوفير هذه المساعدة، ومن النقاط التي ناقشتها الندوة أيضا قضية جلاء القوات الفرنسية[2] من تونس والمغرب فان الرد من التونسيين ان فرنسا قبلت مبدأ الجلاء، وهر خلاف حول هذه النقطة دل على عدم وجود الثقة بين الأطراف الثلاثة وتردد الطرفين المغربي والتونسي في تنفيذ قرارات طنجة، وبالتالي من خلال هذه الندوة حاول الوفدين التونسي والمغربي ممارسة الضغط على جبهة التحرير الوطني حتى يلين موقفها وتقبل بالاستقلال المشروط وفق ما ترسمه الادارة الفرنسية.[3]

وبحكم تزايد نشاط الثورة الجزائرية في قاعدة تونس والخلاف السياسي المستفحل مع بورقيبة لم تستقر أحوال العلاقات الجزائرية التونسية على صفاء تام، ومثلت مرحلة التراجع عن مقررات طنجة في المهدية بداية لتأجج علاقات حركة ثورية لاجئة فوق أراضي بلد يشيد استقلاله الفتي وقد هددت بعض الأزمات العلاقات من أساسها، وتسببت في كثير من التوترات شعرت بها الثورة الجزائرية خاصة عندما ضربت في الظهر بعقد تونس لاتفاقية ايجلي ومطالبتها بتعديل حدودها الصحراوية، وخلال أزمتي أكتوبر 1958م وصيف 1959م تضررت مصالح الثورة، وحدثت بعض المشادات أثرت على دخول العلاقات مرحلة التدهور والمصادمة وقد كانت تونس تخشى انعكاسات حرب الجزائر وتهديد ايديولوجية جبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1]. احمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008، ص ص 153-154.

[2] – أنظر الملحق رقم3.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 171،172.

[4]- عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص 359.

ثانيا: موقف ليبيا من مؤتمر طنجة

على الرغم من أن ليبيا لم توجه لها دعوة المشاركة في مؤتمر طنجة، وانحصرت الدعوة في الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية رغم أهميته على الساحة المغربية، وبالتالي فقد كان موقفها مستاء من ذلك، ومع ذلك فقد وجهت الحكومة الليبية دعوة استعجالية الى أعضاء الوفد الجزائري عن طريق سفارتها بالقاهرة للحضور الى بنغازي، وكان الوفد مشكلا من السادة الأمين دباغين[1] وأحمد توفيق المدني.[2]

استاءت ليبيا من التونسيين والمغربيين وطلب رئيس الحكومة الليبية عبدالمجيد كعبار من الأمين دباغين وتوفيق المدني بدبلوماسيتهما الحفاظ على الموقف الليبي المتضامن مع الثورة الجزائرية تبرير مواقف ج، ت، و مما جرى في المؤتمر، وأوضحا أن دعوة ليبيا لمؤتمر المهدية بعد أن وافقت على مقررات طنجة كان أمرا واجبا، وأنهما سيرفعان استياء ليبيا للمسؤولين لتفادي مثل الخلل مستقبلا، ولكن يبدوا أن لا أحد رد على الاستياء بما ذلك لجنة التنيق والتنفيذ.[3]

ثالثا: موقف مصر من مؤتمر طنجة

لم تكن مصر متفهمة ولا قابلة لفكرة المغرب العربي الكبير وعندما كان الرئيس بورقيبة يدعوا الى حل القضية الجزائرية في اطار اتحاد مغاربي تكون له علاقات متميزة مع فرنسا، فإن القيادة المصرية كانت ترى أن ذلك قد يمنع شمال افريقيا من العودة الى حسم الوطن العربي أما فكرة شمال افريقيا المستقل والمتحد مع فرنسا فلم تكن من وضع الرئيس بورقيبة ولكنها كانت فكرة قديمة في أدبيات معظم التشكيلات السياسية والثقافية العاملة في المنطقة والى جانب بورقيبة كان هناك عدد كبير من الزعماء السياسيين في جميع الأقطار المغاربية يؤمنون بنفس التوجه ويناضلون من أجل تجسيده على أرض الواقع ولم يكونوا يخفون توجههم ذلك، لكن قادة المشرق

---

[1]- **الأمين دباغين**: كان المنافس الأول لمصالي الحاج، وطني مخلص الا أنه متردد، موضع ثقة المجاهدين بالداخل الأمر الذي دفع المسؤولين الجزائريين لعدم التخلي عنه والاستفادة بوجوده داخل الحكومة لإقناع الجيش بسلامة اتجاهات الحكومة، يرى أن الثورة أكبر من الأشخاص المسؤولين الجزائريين وينادي بضرورة الاستعانة بخبرات المسؤولين لمواجهة السياسة الفرنسية. أنظر: فتحي الديب، **عبدالناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص393.

[2]- مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 101.

[3]- أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص ص390،391.

العربي واطاراته الحاكمة فعليا كانت تجهل الكثير عن المغرب العربي وما يجري فيه على جميع المستويات وفي كافة الميادين.[1]

المبحث الثاني: موقف تيار الوحدة العربية من مؤتمر طنجة

لقد تزعمت مصر تيار الوحدة العربية خلال هذه الفترة وهي التي تبنت في نفس الوقت الموقف العربي من المؤتمر بكل وضوح ورأت أنه مجرد محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب وابعادها عن التأثير الناصري وهذا ما أدى في هذه المرحلة الى تأزم العلاقات المصرية التونسية وكان مصدر هذا التأزم هو اختلاف طبيعة تكوين رئيسا للبلدين فجمال عبدالناصر المؤمن بالقومية رفع شعار محاربة الاستعمار في المنطقة العربية ورفض الأحزاب التقليدية والأنظمة الغربية أما بورقيبة فكان معاديا للأنظمة التي تبنت القومية العربية والتيار الناصري، وكان يدعوا الى اقامة دولة على النمط الغربي.[2]

وبالتالي فإن مؤتمر طنجة كان محل ريب بالنسبة للحكومة المصرية التي رأت أن الوحدة المغربية المزمع القيام بها في طنجة ما هي الا مسألة عامل تكتيكي من طرف تونس والمغرب لاحتواء الثورة وابعادها عن مسارها الطبيعي القومي العربي.[3]

وهذا الموقف عبر عنه فتحي الديب بهذا التصريح قائلا: " أثر اتمام الوحدة (الجمهورية العربية المتحدة) في نفوس حكام كل من تونس ومراكش واللذان اعتبراها خطرا داهما يهدد كيانهما خاصة اذا ما استقلت الجزائر بمعاونة القاهرة وتم أي نوع من الارتباط بين مصر والجزائر المستقلة ولذلك تضافرت جهود كلا الطرفين للعمل سريعا و بمعاونة أمريكا للإيقاع بين قادة ثورة الجزائر والجمهورية العربية المتحدة وبكل الأساليب والوسائل أملا في احتواء قادة الكفاح الجزائري الى جانب مخططاتهم"[4]

لقد عرفت سنة 1958م تأزما شديدا في علاقات ج. ت. و مع الحكومة المصرية مما أدى بهذه الاخيرة الى وقف مساعدتها من الاسلحة والذخيرة وقد حاولت الحكومة المصرية استغلال

[1]. محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبدالناصر وثورة الجزائر، الجزائر، 2007، ص ص162،163.

[2]. معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 175،176.

[3]-نفسه، ص 176.

[4]-فتحي الديب، المصدر السابق، ص 370.

الأزمات الداخلية التي كانت تعرفها الثورة خلال 1958م خاصة بين قادة الولايات في الداخل مع الحكومة المؤقتة واستطاعت أن تجد الثغرة التي يمكن بها إعادة بسط نفوذها على الثورة الجزائرية، وتمثلت هذه الثغرة في خلافات بعض قادة الولاية الاولى والقاعدة الشرقية الذين تم نفيهم الى مصر وسوريا ولبنان بعد خلافاتهم داخل قيادة العمليات العسكرية.[1]

تأزمت العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 1958م وفي أعقاب محاولة الانقلاب التي دبر لها الكولونيل محمد العموري وزملاؤه قادة الجبهة الشرقية للجزائر وبعد أن تكشف الدورة التأمري لعبد الحفيظ بوصوف وعبدالله بن طوبال ومشاركتهما وتأييدهما لمدبري هذا الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم وأعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الانقلاب وخشيتهما من قيامنا بفضح موقفها ودورهما أمام أعضاء الحكومة وبالذات كريم بلقاسم ومناصريه ونظرا لما علماه من اكتشافنا للاجتماعات السرية التي كانت تتم بين بوصوف وبن طوبال والكولونيل العموري بالقاهرة.[2]

ان استمرار توتر العلاقات بين الحكومة المصرية و ج. ت. و أدى بقيادة هذه الأخيرة الى نقل مقر الحكومة المؤقتة من القاهرة الى تونس وكرد فعل على هذا رفضت الحكومة المصرية دعم الحكومة المؤقتة بالأسلحة لم يقبل جمال عبدالناصر مقابلة الوفد الجزائري لمدة تسعة أشهر رغم تدخل شخصيات مهمة قريبة منه، ونظرا لأهمية مصر بالنسبة للثورة الجزائرية فإن قيادة الحكومة المؤقتة حاولت إعادة علاقاتها مع القاهرة وذلك باعتماد تكتيك جديد في الضغط على القاهرة تمثل في استمالة الرأي العام العربي ضد الحكومة المصرية.[3]

المبحث الثالث: موقف فرنسا من قرارات المؤتمر

لقد انزعجت الادارة الفرنسية لصدور قرارات مؤتمر طنجة وعدت المؤتمر ضربة موجعة للحكومة الفرنسية التي عجزت عن حل مشاكل الشمال الافريقي وانتقدت الصحف الفرنسية الموقف التونسي والمغربي والذي تورط في قضية الجزائر وأبدت تخوفاتها من تلك التوصيات التي تدعوا الى مساندة جبهة التحرير الوطني وإلى انشاء حكومة مؤقتة تزيد في سلطة الجبهة دوليا.[4]

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 181.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 414.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 183.

[4]- عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، المرجع السابق، ص ص 349،350.

لقد سعى ديغول إلى الحيلولة دون أن يتواصل خط طنجة إلى مداه الكامل بتجسيم فكرة مغرب عربي على مراحل بل أنه سعى لمنع أي تفاهم بين المغرب وتونس يكون على حسابه ولذلك وجه إلى كل من قيادتي البلدين رسالة تختلف مضمونا ولهجة عن الأخرى وكان الهدف من ذلك هو القضاء على التقارب الذي يمكن أن يحدث بين تونس والمغرب حول التواجد العسكري الفرنسي في كلا البلدين مما قد يؤدي إلى تكوين جبهة واحدة حول المطالبة بالجلاء في صيغة تساعد على تجذير الموقف مغربيا.[1]

فموقف فرنسا من المؤتمر وما خرج من قرارات قد لخصته الصحافة الاستعمارية فمجلة "ايسبري"[2] وهي الأكثر تطرفا للاستعمار ولسان حاله الرسمي كتبت تحذر مما جاء في المؤتمر من قرارات متعلقة بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبي وحكومتي تونس والمغرب، فهذا الوعد يستمد قوته من كونه يعبر عن شعور عميق في نفوس الجماهير المغربية والتونسية وهذا التخوف ترجعه لاعتقادها أن قادة ومسؤولي جبهة التحرير ليسوا من الطراز الذي يمكن الاستهزاء به وأن بين أيديهم من العزيمة والوسائل ما يكفيهم لتحقيق أهدافهم، وحول نفس الموضوع اقترحت المجلة على الحكومة الفرنسية انتهاج سياسة جديدة في المنطقة وذلك بالبحث على الرجال الذين يبنون المستقبل وينجحون بالنظر إليه من اجل انتصارات صغيرة محلية ومن بينها نجد نجاح التعاون الفرنسي المغربي.[3]

وقد أعلن ديغول أن الادماج هو السياسة الرسمية في الجزائر واستطاع بذلك كسب الرأي العام الفرنسي لفكرة "الجزائر فرنسية"، وأحرز على ولاء القيادات العسكرية، كما وضع حدا لأمل تونس والمغرب في امكانية استقلال الجزائر على المدى القريب واندماجها معهما في اطار قرارات طنجة.[4]

---

[1]- محمد الميلي، مواقف جزائرية، مؤسسة الضحى، الجزائر،2014، ص 90.

[2] - أنظر الملحق رقم4.

[2]- المجاهد، العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة، العدد 26، 02 جويلية 1958، ص 3.

[3] - عبدالله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية...، المرجع السابق، ص 351.

أولا: السياسة الاستعمارية في الجزائر 1958-1962

عند زيارة ديغول للجزائر أكد لمستقبليه في وهران يوم 06 جوان 1958م من الأوروبيين أنه سيتولى بنفسه ادارة الشؤون الجزائرية ويكفل النجاح لانتصار فرنسا في حربها ضد الثوار، فاعتمد في سياسته تجاه الجزائر بالجمع على وسيلتين هما مضاعفة المجهود الحربي ووضع مشاريع ذات صبغة اجتماعية.[1]

1. المشروع العسكري شال:

أسند الجنرال شال مهمة اقامة حواجز ملغمة على الحدود الشرقية والغربية الجزائرية مجندين لذلك وسائل مالية ضخمة وقد كانت مهمة هذه الحواجز هي عزل جيش التحرير عن الدعم للقواعد الخلفية.[2]

وقد كانت بداية الأشغال على نهاية سنة 1958م لكن جيش التحرير استطاع ايجاد الاستراتيجية الفعالة للتقليل من خطر الأسلاك المكهربة خاصة أن خط شال دعم كثيرا خط موريس[3]، وقد حدد شال مشروعه بتسعة أشهر فوضع خططا لعمليات عسكرية كبيرة وواسعة ومكثفة لكنه لم يستطع اكماله في الفترة المحددة وذلك نتيجة اختلاف المناطق لكن ذلك لم ينقص من عزيمة جيش التحرير في مواصلة الحرب إلى آخرها.[4]

إلى جانب هذا حاول ديغول جر قادة الثورة في الداخل إلى سياسته الجديدة والمتمثلة في تسليم أنفسهم إلى القوات الفرنسية في إطار ما أعلن عنه يوم 23 أكتوبر 1958م بما سمي بسلم الشجعان وكان هدفه زرع الشقاق والخلاف بين قادة الثورة في الداخل والخارج وارغام الحكومة المؤقتة للتفاوض مع فرنسا من مركز ضعف[5]، كما دعا ديغول إلى وضع السلاح دون شرط والاتصال بسفارتي فرنسا في تونس والرباط وبهذا يؤكد ديغول ما فعله ميدانيا من مضاعفة مشاريع القوة والارهاب في الجزائر التي قام بها الجيش الفرنسي، وقد جرب ديغول مختلف

---

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 189.

[2]- عمار بوجلال، حواجز الموت 1875-1959 الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، دار غرناطة للنشر، باب الوادي، الجزائر، 2010 ص ص 64-77.

[3]- رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، د. ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، ص ص281،282.

[4]- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، ج2، د. ط، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، الجزائر، ص28.

[5]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 190.

الأساليب لقهر الثورة، أساليب القوة ميدانيا وأساليب الاغراء والمناورة علنيا حتى اذا فرض عليه التفاوض يكون مركز قوة ليفرض وجهة نظره التي ستتماشى مع مصالح فرنسا وهي الابقاء على امتيازات عديدة منها: الامتيازات الاقتصادية بالاستحواذ على المناجم ومراكز الطاقة وابقاء قوات عسكرية في أماكن استراتيجية لحماية هذه المناجم والامتيازات والتركيز على الميدان الثقافي في هذا المجال.[1]

أعاد ديغول وجهة نظره في خطاب ألقاه في 08 جانفي 1959م وهو مستقبل الجزائر المتحولة ذات الشخصية المميزة والمرتبطة بفرنسا، وبتاريخ 13 سبتمبر 1959م أعلن ديغول عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وحذر الجزائريين من أنهم اذا اختاروا الانفصال عن فرنسا سيتوقف عنهم كل دعم أو مساندة وأنها ستقوم باللازم لتجميع الجزائريين الراغبين في البقاء فرنسيين.[2]

2. مشروع قسنطينة:

عند زيارة ديغول في المرة الثانية للجزائر جاء بمشروع قسنطينة يوم 03 أكتوبر1958م وحسب خطته فإن الهدف من هذا المخطط الاقتصادي هو ايجاد 400 ألف وظيفة جديدة للمسلمين وانقسم هذا المشروع إلى 4 أقسام:

القسم الأول: وينقسم إلى قسمين قسم الصناعة الثقيلة وقسم الصناعة الخفيفة.

أما القسم الثاني خاص بالإصلاح الزراعي أي توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي إلى الفلاحين الجزائريين[3]، أما القسم الثالث فيتعلق بالمنشآت الاجتماعية كبناء المدارس والمساكن والمستشفيات وغيرها، وأخيرا القسم الرابع والذي يتعلق بالخدمات مثل: خدمات النقل وشق الطرقات وبناء السكك الحديدية، اضافة إلى انشاء ألف قرية وكان ذلك سنة 1959م بمدينة وهران هدفها عزل جيش التحرير الوطني عن الثورة.[4]

---

[1]- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958.1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة. الجزائر، 2012، ص ص 372،373.

[2]- نفسه، ص 374.

[3]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص ص 435، 436.

[4]- خليفة الجنيدي، المرجع السابق، ص 74.

وحتى تكثف فرنسا مجال استثماراتها البترولية في الصحراء الجزائرية فإن ديغول أصدر قانون البترول الذي يمنح امتيازات واسعة للشركات الاجنبية للاستثمار في الصحراء الجزائرية، فجلب الاستثمارات الأوروبية الغربية على الخصوص كان غرضه سياسي بالدرجة الأولى و هذا حتى تبدل هذه الدول موقفها من فرنسا في حربها ضد الجزائر.[1]

ثانيا: تغيير السياسة المنتهجة مع تونس و المغرب

لقد قام ديغول بوضع عدة مشاريع تعتبر موضع التنفيذ لضرب التضامن المغاربي الذي أكدة في مؤتمر طنجة، والذي أكسب الثورة مزيدا من تضامن شعوب المغرب العربي معها، فبعد كسبه صدى إعلامي واسع أصبح هاجسا يهدد المصالح الفرنسية في منطقة المغرب العربي، وقد عمل ديغول على إقامة علاقات جديدة مع تونس والمغرب مبنية على أساس احترام استقلال البلدين قانونيا وعلميا[2]، حيث قام بتوجيه رسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى إلى كل من رئيسي الدولتين المستقلتين في شمال افريقيا فكانت لهجة احداهما تعبر عن لين واحترام واللهجة الثانية تعبر عن التعالي[3]، وكان واضحا من تحليل لهجة الرسالتين أن الهدف من ذلك هو القضاء على التقارب الذي يمكن أن يحدث بين تونس والمغرب حول التواجد العسكري الفرنسي في كلا البلدين، مما قد يؤدي إلى تكوين جبهة واحدة حول المطالبة بالجلاء في صيغة تساعد على تجذير الموقف مغربيا.[4]

1. اثارة المشاكل الحدودية:

لقد استغلت فرنسا مطامح النظامين التونسي والمغربي في الحصول على مكاسب ترابية على حساب الأراضي الجزائرية قبل استقلال الجزائر، حيث شكلت عدة لجان للحدود في كلا الدولتين وكان غرضها الدخول مع فرنسا في مفاوضات حول الحدود الجزائر مع جارتيها، بالنسبة للمغرب فإن مجلس وزرائه وباقتراح من السيد أحمد بلفريج وزير الشؤون الخارجية قرر انشاء لجنة في 02 مارس 1958م وكانت تأمل في عقد اتفاق مع الحكومة الفرنسية وجرت بينها عدة

[1]- معمر العايب، المرجع السابق، 193.

[2]- معمر العايب، المرجع السابق، ص 194،195.

[3]- المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، العدد 26، 02 جويلية 1958، ص 1.

[4]- محمد الميلي، المرجع السابق، ص 90.

اجتماعات منتظمة في باريس كما في الرباط وقد عبر وزير داخلية المغرب آنذاك أن المشاكل الفرنسية المغربية مصدرها عدم ضبط الحدود.[1]

ان قبول فرنسا للتفاوض حول الحدود مع تونس والمغرب لم تكن سوى مناورة لعبها ديغول وذلك لإبعاد الدولتين عن التضامن مع الثورة الجزائرية وجعلهما تدخلان في صراع مع جبهة التحرير الوطني التي كانت ترى أن تسوية المشاكل الحدودية مع البلدين لا تتم إلا بعد أن تحقق الجزائر استقلالها التام وذلك لاستعمال فرنسا المفاوضات من أجل ابعاد التقارب الذي حدث في مؤتمر طنجة بين تونس والمغرب لمساعدة الثورة التحريرية.[2]

2. التلويح بالتعاون الاقتصادي (تونس والمغرب الاقصى):

كانت فرنسا تدرك جيدا أهمية التنمية الاقتصادية لدولتين حديثتا النشأة ومدى اختلاف النظامين في تصورهما لشكل هذه التنمية، وكان هدف فرنسا من عرض هاته المشاريع الاقتصادية على البلدين هو ربطها مع فرنسا بمصالح اقتصادية وبالتالي تستطيع هذه الأخيرة ابعاد البلدين عن التضامن مع الثورة الجزائرية.[3]

ومجمل القول من خلال ما تطرقنا اليه في هذا الفصل أن القرارات التي خرج بها مؤتمر طنجة نتج عنها ردود فعل كبيرة سواء على مستوى الدول المشاركة في المؤتمر أو السلطات الاستعمارية التي استنكرت عقد المؤتمر وتوصياته، اضافة إلى رد فعل تيار الوحدة العربية على قرارات المؤتمر والتي أيدت هذه الوحدة بكل مضامينها ولكن قرارات المؤتمر تم التراجع عليها في مؤتمر المهدية وظهور أزمة إيجلي بين الجزائر وتونس ومشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب ليفشل المؤتمر في مسعاه كباقي المحطات الوحدوية المغاربية.

[1]_ Mohamed Harbi, les archives de la révolution Algérienne, les éditions, Jeune Afrique, 1981, p 433.

[2]- شارل ديغول، مذكرات الأمل، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص 144.

[3]- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 198،199.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره من هذه الدراسة المتعلقة بموضوع مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية والذي تطرقت فيه إلى مجموعة من المحطات بحيث يعتبر انعقاد المؤتمر أبرز محطة في العمل الوحدوي المغاربي ومن جملة ما تم التوصل إليه واستخلاصه من موضوع هذا البحث:

- ان فتور علاقات تونس والمغرب مع الثورة الجزائرية له ما يفسره خاصة بعد تأزم الوضع الداخلي في كلا البلدين جراء ما فعلته فرنسا من ضغوطات على البلدين حتى لا يبديان أي استعداد لمساعدة الثورة الجزائرية اضافة إلى بروز معارضة داخلية للنظامين الحاكمين آنذاك ففي تونس ظهر صالح بن يوسف كمعارض لنظام بورقيبة والاتفاقيات التي أبرمها مع فرنسا، أما في المغرب فإن المعارضة لم تبرز بوضوح إلا بعد سنة من الاستقلال وقد كانت بين رغبات سياسية أكثر منها حزبية باعتبار أن حزب الاستقلال كان هو صاحب التأثير في المغرب، وكل هذا كان نتيجة السياسة الاستعمارية وطمعها في منطقة المغرب العربي ومحاولتها عزل الثورة الجزائرية عن تونس والمغرب، لكن الثورة الجزائرية قد حضت بتضامن ودعم كبير من طرف البلدين تونس والمغرب بحيث وقف المغرب الأقصى حكومة وشعبا منذ اندلاع الثورة الجزائرية إلى جانب جبهة التحرير الوطني وفي كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي حيث سخر كل امكانية وذلك من أجل تحقيق استقلال الجزائر، أما تونس فقد عملت على مساندة الشعب الجزائري سياسيا وعسكريا بغية التخلص من السيطرة الاستعمارية واستكمال أقطار المغرب العربي رغم الضغوط الفرنسية على البلدين.
- ان القضية الجزائرية تطورت دبلوماسيا بعقد مؤتمر طنجة ثلاثي جمع كل من تونس والمغرب والجزائر شارك فيه مجموعة من الاعضاء بحيث ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب افتتاح كان هدفهم استقلال الجزائر، ومن خلال ادراج النقاط التي كانت ضمن جدول أعمال المؤتمر ومنها دعم القضية الجزائرية من كل الجوانب وتدويلها في هيئة الامم المتحدة والمطالبة بجلاء القوات الفرنسية من الجزائر وتمتعها باستقلالها مثل تونس والمغرب ثم تحقيق غرض مهم وهو وحدة المغرب العربي لكن هذه القرارات لم تنفذ على أرض الواقع.

خاتمة

- ان ردود الفعل الدولية والمحلية على قرارات المؤتمر تمثلت في كل من بلدان المغرب العربي (تونس، المغرب، ليبيا، مصر) وأيضا تيار الوحدة العربية وكذلك فرنسا، حيث عقدت تونس والمغرب مؤتمر المهدية لتطبيق قرارات المؤتمر، أما تيار الوحدة العربية فقد اعتبر مؤتمر طنجة بمثابة محاولة من تونس والمغرب لاحتواء الثورة وابعادها عن تحقيق وحدة عربية، في حين قامت فرنسا بعدة محاولات لعزل الثورة عن الدعم الخارجي وعدم تمكين الدول المغاربية من تحقيق الوحدة التي تعتبر خطرا على ديغول ومخططاته.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية

المصادر:

1) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، د. ط، دار الآداب، لبنان، 1983م.

2) البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الخش، د. ط، دار اليقظة العربية، دمشق، 1965م.

3) البدوي حسن، مذكرات الأمير عبد الكريم الخطابي، دار الفكر العربي للنشر، الرباط، المغرب، د. ت. ن.

4) بوجلال عمار، حواجز الموت 1959.1975م الجبهة المنسية، تر: زينب قبي، دار غرناطة للنشر، باب الوادي، الجزائر، 2010م.

5) حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، د. ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

6) الخواجة محمد، جيش التحرير المغربي (1951.1956) ومذكرات للتاريخ أم للتمويه، ط1، المغرب، دار أبي قراق للنشر، 2007م.

7) الديب فتحي، عبدالناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م.

8) ديغول شارل، مذكرات الأمل، ط1، منشورات عويدات، لبنان، 1971م.

9) الفاسي علال، نداء القاهرة،ط1، الرباط، سنة 1959م.

10) لاندو روم، مراكش بعد الاستقلال، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1961م.

11) لاندو روم، المغرب في القرن العشرين، تر: نقولازيار، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1963.

12) الميلي محمد، مواقف جزائرية، د. ط، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2014م.

13) المجاهد، العقلية الفرنسة ومؤتمر طنجة، العدد 26، 02 جويلية 1958.

14) المجاهد، العدد 22، 15 افريل 1958.

15) المجاهد، بلاغ الرباط، العدد 13، 01 ديسمبر 1957.
16) المجاهد، بيان مؤتمر طنجة، العدد 23، 07 ماي 1958.
17) المجاهد، مؤتمر تونس كيف بدأ وكيف انتهى، العدد 26، 02 جويلية 1958.
18) المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح مع ركب الثورة الجزائرية، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م.

المراجع:

19) بخوش صبيحة، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل والاقتصاد والمعوقات السياسية1989–2007، دار الحامد للنشر، الأردن، 2011م.
20) بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة وأبعادها الافريقية، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م.
21) بلقاسم محمد، القواعد الخلفية للثورة الجهة الشرقية 1954.1962، د. ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
22) بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (واقع فكرة الوحدة 1954.1975)، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر، الجزائر، 2013م.
23) بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، دار المعاصرة للنشر، المحمدية، الجزائر، 2009.
24) بن يوب رشيد، دليل الجزائر السياسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1999م.
25) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، د. ت. ن.
26) بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958.1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012م.
27) بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954.1962، دار الرشاد للنشر، الجزائر، د. ت. ن.

28) بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د. ت. ن.

29) جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح أثناء الثورة 1954.1962، د. ط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

30) الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج2، د. ط، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والاعلام، الجزائر، د. ت. ن.

31) حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954.1962، د. ت.

32) دبش اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954.1962م)، ط1، دار هومة، الجزائر، 1999م.

33) الذاودي رشيد، علي البهلوان حياته وآثاره، ط1، دار عطارد، تونس، 1974.

34) الزبيري محمد العربي، قراءة في كتاب عبدالناصر وثورة الجزائر، د. ط، د. د. ن، الجزائر، 2007م.

35) سعيود أحمد، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954.1958، د. ط، دار الشروق للطباعة، الجزائر، 2008م.

36) السيد محمود، تاريخ المغرب العربي تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006م.

37) صغير مريم، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1955.1962، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009م.

38) صغير مريم، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954.1962،د.ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

39) صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954.1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012م.

40) طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956.1958، د. ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

41) طلاس مصطفى وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى للنشر، بيروت، 1982.

42) العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحمة للنشر، الجزائر، 2010م.

43) عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009م.

44) عبدالله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830.1956) ، ط2، دار المعارف، سوسة، تونس، 1900م.

45) عبيد أحمد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، الجزائر، تونس، المغرب، ابن النديم للنشر، الجزائر، م2010.

46) العقاد صالح، السياسة والمجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، 1977م.

47) قصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، 1981م.

48) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديد، ج3، د. ط، دار العثمانية للنشر، د. ب. ن، 2013م.

49) قندل جمال، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957.1962، د. ط، دار الكوثر للنشر، د.ب، 2013.

50) قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957. 1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م.

51) اللولب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، ط2، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009م.

52) لونيسي رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989، ج1، د. ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، د. ت. ن.

53) مقلاتي عبدالله، تونس والثورة الجزائرية، ج2، د. ط، شمس الزيبان للنشر، د.ب، د.ت.

54) مقلاتي عبدالله، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
55) مقلاتي عبدالله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945.1962، ج1، د. ط، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت. ن.
56) مقلاتي عبدالله، ليبيا والثورة الجزائرية، ج3، د. ط، شمس الزيبان للنشر، د.ب، د.ت.
57) منسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر القسم الأول الهلال الخصيب، د. ط، دار الكتاب الجديد للنشر، الاسكندرية، مصر، 1900م.
58) المنصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، ط1، دار الأقواس للنشر، تونس، 1990م.
59) الورديغي عبدالرحيم، الخفايا السرية في المغرب المستقل (1959.1961)، طبعة جديدة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، د. ت. ن.
60) ولد الحسين محمد الشريف، عناصر الذاكرة حتى أحد لا ينسى، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الفرنسية

المصادر:

61) El Moujahed, unité et indépendance du Maghreb, N22, 16/04/1958.

المراجع:

62) Harbi Mohamed, Les archives de la révolution algérienne, les éditions, jeune Afrique, 1981.
63) Philippe Tripier, autopsie de la guerre d'Algérie, édition paris, 1972.
64) Stora Benjamin, Akram Ellyas, les 100 portes du Maghreb, édition Dahlab, Alger, nov. 1999.
65) Stora benjamin, Algérie histoire contemporain 1830_1989, Ed Hydra, Alger, 2004.

ثالثا: الرسائل والأطروحات

أطروحات الدكتوراه:

66) جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954.1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.2009.

67) العمري مومن، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.2010.

68) مقلاتي عبدالله، العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية إبان الثورة التحريرية 1954.1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007.2008.

69) رسائل الماجستير:

70) مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية (1958.1962)، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.2017.

ثالثا: الجرائد والمجلات

71) المنصر عدنان، الخلافات الحزبية والنقابية في تونس المستقلة، صراعات القيادات أم صراع برامج ؟، مجلة الكراسات التونسية، العدد 164، جامعة تونس، 1993م.

72) رخيلة عامر، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 1، الجزائر، 1999م.

73) الصديق محمد صالح، ليبيا والثورة التحريرية، جريدة المساء، 1995/01/17.

رابعا: القواميس والمعاجم

74) بوصفصاف عبدالكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004م.

75) البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

76) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954. 1962، تر: عامر مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1997م.

الملاحق

الملحق رقم 01: زرع الالغام في خط موريس[1]

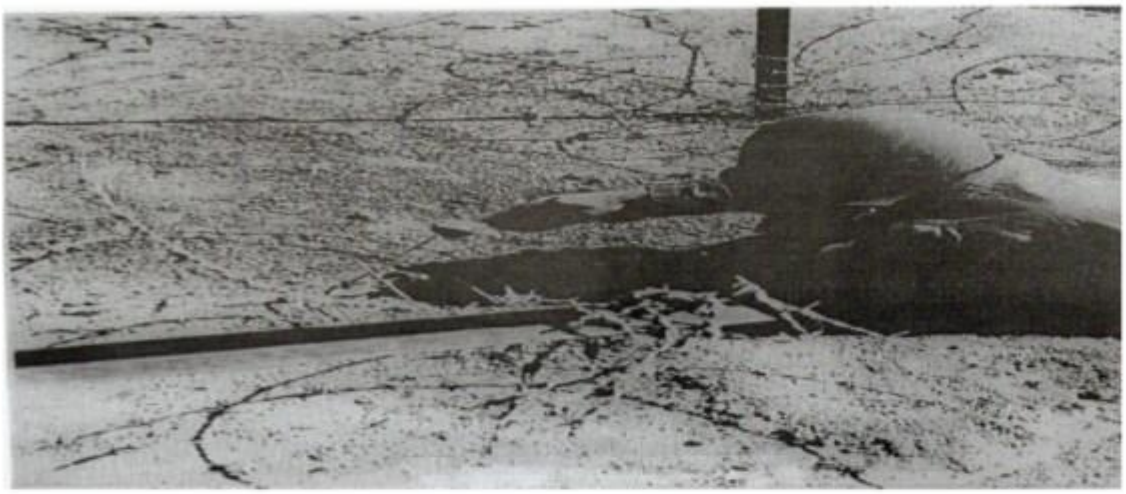

جندي من قوات الإحتلال الفرنسي يزرع ألغام في خط موريس

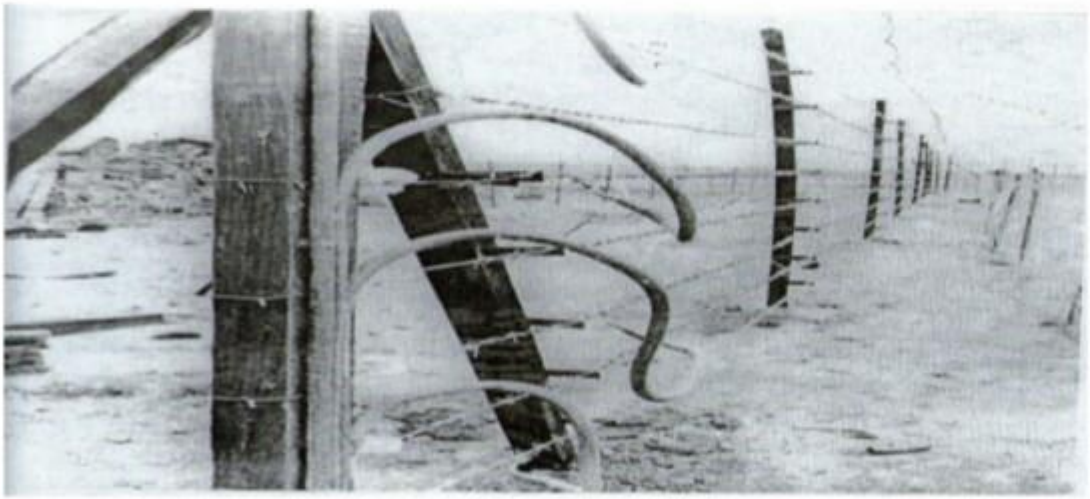

منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود الكهربائي

[1] – جمال قندل ، خطا موريس وشال ... المرجع السابق ، ص ص 219، 220.

الملحق رقم 02: أحداث مؤتمر المهدية والتراجع عن قرارات مؤتمر طنجة 1958[1]

مؤتمر تونس كيف بدا وكيف انتهى

ان الصدى الذي احدثه مؤتمر طانجة في آفاق العالم والامل العظيم والحماس الحر الذي احياه في شعوب شمال افريقيا ، والارتياك الذي اوقعه في صفوف المستعمرين الفرنسيين — ان كل ذلك يجعل مؤتمر طانجة مطبوعا بطابع حاسم في تاريخ شمال افريقيا .

ولكن هذا البناء الضخم الذي اقيم في طانجة اصبح فيما بعد هدفا لاعمال التزييف الفرنسية وقد اختصت فرنسا لهذا العمل آلة قديمة لم تعد تعرف احدا ، وهي آلة « فرق تسد »

ولهذه الغاية ما كاد الجنرال (دي غول) يتولى الحكم في فرنسا حتى اسرع الى التوجه برسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى الى كل من رئيسي الدولتين المستقلتين في شمال افريقيا .

فكانت لهجة احداهما تعبر عن لين واحترام ولهجة الثانية تعبر عن ترفع وصلف .

ولكن سرعان ما جاء الجواب على فشل هذه المحاولة الاولى .

البقية على ص ٩

[1] – المجاهد ، العدد26، 2جويلية 1958، ص01.

الملحق رقم 03: تجسيد بعض قرارات مؤتمر طنجة المغاربية 1958 [1]

02 . 07. 1958

الجـــلاء عن تـونس: ثمرة الكفاح والتضامن

بدانا نحقق الاهداف ... اهدافنا نحن شعوب المغرب العربي الكبير ، تلك الاهداف التي رسمتها ندوة طنجة من شهرين . واحد هذه الاهداف كان هو العمل الدائب المستمر على اجلاء القوات العسكرية الاجنبية عن كامل الشمال الافريقي بفضل الخطة الثلاثية التي انتهجها حكومة تونس ، وابدها شعب تونس البطل ، بفضل الخطار الذي ضرب على تحركات الجيش ، والالة العسكرية المادية والبشرية في وجهه ، والزامه العسكر داخل ثكناته ، واستعداد الشعب للدخول في مقاومة مهما كانت نتائجها مع هذا الجيش ان هو استخدم بتعليمات الجمهورية التونسية العاملة

وبفضل الدماء الشهيدة التي ارتوت في رمادة عند ما حاول الكولونيل ، مولو ، ان يجس النبض بخرقه لوانين البلاد، ومحاولته التحرك بجيوشه في الصحراء البعيدة ثم له التحرك الذي اراد ولكن على جثث الشعب ، وحيث يقه وبين قوات الشعب المعركة وكانت الدائرة ان تكون عليه فتباد حاميته العسكرية عن آخرها ، لولا تدخل الطيران الفرنسي العسكر في هدنة تبسة بالجزائر ، وكانت جموع الشعب هدفا للرمي والقذف فاستشهد منها من استشهد ، واثبتت المعركة غير المتكافئة ثم عاودت الحامية تحركها محاصرة تسند للرحيل الاخير ، للجلاء الكامل، وعادت جموع الشعب ، للرباط في السدود مستعدة من جديد لتقديم ما يلزم من التضحية والتضحيات ان كان لا بد منها ليس منه بد .

واخذت معركة الجلاء في ارض تونس تكتسي صبغتها الحاسمة ، فانتقلت من اطارها المحلي التونسي ، لتاخذ مكانها في الصف الاول من مشاكل المغرب الموحد المستعجلة، كما دفعت احداث ١٢ مايو والانقلابان العسكريةالقائمة بالجزائر وفرنسا بالقضية الجزائرية الى ان تاخذ بدورها الصدارة ، وكانت مقررات مؤتمر طنجة في حاجة الى ان تتحرك بعد الهدوء الذي عقبها، وكان لا بد من عقد ندوة مغربية لمعالجة الوضع الجديد ووضع مقررات مؤتمر طنجة موضع التنفيذ وجاءت ندوة تونس التي حضرها الطلب من المغرب الكبير ، وقبل ان يتم عقد هذه الندوة حاول الاستعماريون هذه المرة ان يبادروا في صفوفنا بدور الخلاف والشقاق حتى لا يؤخذون على غرة كما وقع لهم في مؤتمر طنجة ، فقد منهم ان حصول اتفاق منفرد بينهم وبين تونس اليوم او بينهم وبين الرباط غدا في موضوع الجلاء سيؤزم الوضع ويجعل الجزائريين - من رجال جبهة التحرير الوطني - يشكون في مقدار اخلاص اخوانهم التونسيين والمغاربة للقضية الكبرى - قضية الجزائر - وراحت صحافتهم تنفخ في النار ، وتلفق بالاراجيف وتشكك بفضل الندوة ، ووضعوا جبهة التحرير موضع الطرف الغاضب الساخط على ما تم في شان اتفاق الجلاء .

كانت الندوة ، فسجل لها شعوبنا وتياراتهم للتحرر الذي احرزته تونس في قضية الجلاء ، وتحقق هدف من اهدافنا المشتركة بفضل التضامن الشمال الافريقي .

ومن جديد تفرغوا للنظر في القضية الجزائرية ، فرفضوا حل اي حول للمشكل الجزائري على اساس فرنسة الجزائريين وتعهدوا به ، وتبادلوا الراي حول تاسيس الحكومة الجزائرية وانتهوا الى نتيجة ...

وستشاهد الايام القادمة افول الجيوش الاستعمارية تتاثر وطننا الحر من تونس والمغرب ، كما ستشاهد الايام القادمة مؤسساتنا الفيدرالية للمغرب الموحد من مجلس فيدرالي وكتابة دائمة تاخذ مكانها في اجهزتنا للوطن المجيد .

واخيرا رسمنا الاهداف في طنجة ، ووضعنا بعضها موضع التنفيذ في تونس والمستقبل المشرق سيحققها بفضل تضامننا المتين ، وايماننا الراسخ في النصر وبوعد يفرح المؤمنون بنصر الله .

[1] – المجاهد ، العدد26، 2جويلية 1958، ص01.

الملحق رقم 04: رد فعل فرنسا على مؤتمر طنجة 1958[1]

العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة (عن مجلة اسبرى)

لنعترف اننا لم نفهم شيئا كثيرا مما يجرى في مؤتمر طنجة يوم كنا ع سير اعماله في تلك المدينة. نعم كنا نشعر ان هناك شيئا ، ولكن ما ذلك الشيء ؟

قد قيل لنا بان اليوم الاول خصص تماع عسكري . القى النائم السيد الخليط بوصوف مسؤول المنطقة بية تقريرا طويلا عن مشاكل الحدود بية الجزائرية وقيل لنا ان اليوم الثاني هي لمعالجة السياسة التونسية ازاء ب . وقيل لنا ان اليوم الثالث شاهد فرة السيدين هلال الفاسي ، وهيد م بوصيه على بقية الوفد المغربي ، سام هذا الاخير الى نظريات جبهة رير الوطني .

قد قيل لنا كل هذا او بالاحرى همس به وفيلناه ، ولكن المهم من الحديث مؤتمر طنجة في هذه الساعة ليس تعرض لأطوار المؤتمر ولنجاح هذا د او ذاك ان المهم هو اعتبار نتائج ة لا من حيث ظهورها في البلاغات من حيث امكانيات تطبيقها.

هناك ملاحظة اولى في هذا الصدد . لامور المتفق عليها فيما يتعلق بالشرق ي الاقل بالعالم العربي هو ان مات ليست لها الحماني التي توحي من اول وهلة وانه يجب على القارىء ! يغتر بها لانها في غالب الاحيان ت الا الفاظا جوفاء لنفرض ان ذلك ب وان بلاغات طنجة كانت لتفسن البالغات على الاقل.

لكن هناك حقائق يجب ان لا نهملها.

يجب علينا ان لا ننسى :

١ ـ ان الوعد بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبي وحكومتي تونس والمغرب ـ ان ذلك الوعد يستمد قوته من كونه يعبر عن شعور عميق في نفوس الجماهير المغربية والتونسية .

٢ ـ ان قادة ومسؤولي جبهة التحرير ليسوا من الطراز الذي يمكن الاستهزاء به وان بين ايديهم من الوسائل والعزيمة ما يكفيهم لتحقيق اهدافهم .

ولنراجع الآن لوائح طنجة لنفهم بقية الموضوع :

لقد اوصى المؤتمر بتشكيل حكومة جزائرية بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية ، وبانشاء مجلس استشاري للمغرب الموحد وكتابة دائمة كما وجه تحذيرا للدول العظمى لتطلع على فرنسا كل مساعدة في حربها الاستعمارية

لقد كانت الانطباعة الاولى من هذه المقررات هي ان قيادة « الدستور » و « الاستقلال » قد خضعوا خضوعا تاما لمقتضيات الجبهة سواء في الاعتراف بها كممثل الوحيد للوطنية الجزائرية او تاييدها بدون تحفظ في نضالها ضد القوات الفرنسية . وقد كان اكثر الناس اندهاشا لمقررات طنجة هم بلا شك اولئك الذين كانوا يظنون ان مؤتمر طنجة احسن فرصة يقتنصها حزبا الدستور والاستقلال « لتطفيل » الجبهة ، واقناعها بان حلا سلميا يمكن الوصول اليه عن طريق انتخابات حرة . وهكذا فان توحيد المغرب يجرى لا تحت شعار المقاتل بل تحت شعار المقاتل .

هل يعني هذا المؤتمر ان تونس والمغرب لا بد ان يأتي اليوم الذي تدخلان فيه حرب الجزائر او ان تشكيل حكومة جزائرية لا بد ان يخطر الدولتين الى قطع علاقاتهما مع فرنسا. لقد قيل لنا ان تشكيل هذه الحكومة ليس في الحقيقة الا سلاحا تهدد به فرنسا في الفترة قبل فوات الاوان . ولكنه من واجبنا ان نأخذ حذرنا من حكومة القاهرة التي تحاول ان تدفع الجبهة لتأليف الحكومة الجزائرية فوق تراب الجمهورية العربية المتحدة . وهناك من ناحية اخرى ضمانات من نوع « النمرد العسكري » بالجزائر التي تستفز الجزائريين وتجعل يرد الفعل من جانبهم .

ان اعمال مؤتمر طنجة ونتائجه يمكن تحليلها بالنسبة للحاضر والمستقبل اما بالنسبة للحاضر فان خطر الحرب يهدد المغرب العربي سواء نظرنا اليه ابتداء من تونس او ابتداء من الرباط .

هذا وان كل حركة للتوحيد ـ سواء كانت في مستوى الاحزاب او النقابات او الحكومات لا بد ان تفتح لجبهة الحرب والمخططات الخارج ، وعلى هذا الاساس فانه لا يمكن الاستهانة بامتداد الحرب الى كلا القطرين المجاورين وهذا ما لا يخفاه قادة الجبهة بغية من الضغط ـ ولكن المركات الفلاف تعتبر ان فرنسا لن تقدم على مواصلة حرب تشنه من قابس الى اجني . ويظهر ان قادة الجبهة يشعرون انهم سادة الموقف.

هذا بالنسبة للحاضر واما بالنسبة للمستقبل فان المظاهر الايجابية هي التي تسيطر على مقررات طنجة اذ ان ضررا فريبا واتجاها فريبا قد برز من ذلك المؤتمر ويزيده ذلك اتضاحا عند ما نعلم انه من الصعب جدا انفلاع الجبهة من الجاذبية الشرقية ـ جاذبية مصر لا جاذبية روسيا . ولكن على الرغم من ذلك يجب ان لا ننسى بمقدرة «جمال عبد الناصر» ودبلوماسيته وبنظامه وخاصة بالتاثير الذي صار للوحدة المصرية السورية لا على الجماهير المغربية فحسب بل حتى على قسم كبير من طبقتها المثقفة. ولكن المغرب الموحد سيتوجه نحو الغرب ـ على شرط ان لا يكون الغرب الامبركي. يمكن ان يأتي بمدد طيب بالنسبة للتعاون بين افريقيا الشمالية من ناحية وفرنسا واوروبا من ناحية اخرى.

ولكن طنجة لن يبرز مظهرها الانساني الا اذا كانت فرنسا متيقنة من نفسها حرة في اختيارها قادرة على تطبيق ارادتها . يجب ان تكون فرنسا دولة تفكر في اطار تاريخي بعيد المدى ـ اما اذا بقيت تتخبط في الحالة التي هي عليها الان فانها لن تصل الا الى نتيجة تهديمية . ان على فرنسا ان تبحث عن رجال يؤمنون للمستقبل ويضحون بالنظر الى المستقبل من اجل انتصارات صغيرة محلية. ومن بين هذه الانتصارات المحلية الصغيرة نجد نجاح التعاون الفرنسي المصري ولكن طنجة قضت على ذلك النجاح وحثت على فرنسا ان تواجه المغرب العربي برمته لا ان تواجه كل جزء منه بسياسة مخالفة .

اتمنى ان تكون قد ادركت هذا المغزى السيء لمؤتمر طنجة ولكننا لسنا واثقين من قوة الفهم عند سامعنا .

هذه الجماهير انتصرت في معركة الجلاء عن تونس الذي هو مرحلة للمعركة الكبرى في المغرب العربي وهي لم تنته

[1] – المجاهد ، العدد26، 2جويلية 1958، ص03..

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	
الاهداء	
المختصرات	
مقدمة	أ–و
فصل تمهيدي: ظروف انعقاد مؤتمر طنجة (1954-1958)	
المبحث الأول: أوضاع المغرب العربي قبيل انعقاد مؤتمر طنجة	08
أولا: المغرب الأقصى	08
1. الوضع الداخلي	08
2. علاقات المغرب الخارجية (1956.1958)	11
ثانيا: تونس	12
1. الوضع الداخلي	12
2. علاقات تونس الخارجية (1954.1958)	15
ثالثا: انعكاسات الثورة الجزائرية على تونس والمغرب (1954.1958)	17
1. على تونس	17
2. على المغرب	18
المبحث الثاني: سياسة فرنسا في المغرب العربي	19
أولا: السياسة الفرنسية والحلف الأطلسي	19
ثانيا: محاولة فرنسا عزل الثورة الجزائرية عن تونس و المغرب	21
المبحث الثالث: الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954.1958)	23

أولا: دور المغرب الاقصى في دعم الثورة الجزائرية	24
ثانيا: دور تونس في دعم الثورة الجزائرية	27

الفصل الأول: مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية 1958

المبحث الأول: ظروف وأسباب عقد مؤتمر طنجة	32
المبحث الثاني: أشغال مؤتمر طنجة	43
أولا: فكرة عقد المؤتمر	43
ثانيا: الوفود المشاركة في المؤتمر	44
المبحث الثالث: قرارات مؤتمر طنجة	45

الفصل الثاني: ردود الفعل الدولية والمحلية على مؤتمر طنجة

المبحث الأول: موقف الدول العربية والمغاربية من المؤتمر	49
أولا: موقف تونس والمغرب الأقصى من مؤتمر طنجة	49
ثانيا: موقف ليبيا من المؤتمر	51
ثالثا: موقف مصر من المؤتمر	51
المبحث الثاني: موقف تيار الوحدة العربية	52
المبحث الثالث: موقف فرنسا من مؤتمر طنجة	53
أولا: السياسية الاستعمارية في الجزائر 1962.1958	55
ثانيا: تغيير السياسة المنتهجة مع تونس و المغرب	57
خاتمة	60
الملاحق	63
قائمة المصادر و المراجع	68
فهرس المحتويات	